عِلْمُ ضَبْطِ القُرْآنِ الكَرِيمِ نَشْأَتُهُ وَتَطَوُّرُه

وَعِنَايَةُ العُلَمَاءِ بِهِ

أ.د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني

الأستاذ بقسم القراءات في جامعة أم القرى

ملخص البحث:

تعددت مظاهر خدمة القرآن الكريم وعناية العلماء بعلومه على مر العصور، ومنها علم رسم القرآن الكريم وعلم ضبطه وشكل حروفه وكلماته، وهذا البحث يتناول عناية العلماء بعلم ضبط القرآن الكريم على وجه الخصوص، وإن كان تبعاً لعلم رسم القرآن الكريم، ولا تخفى أهمية ضبط القرآن الكريم خاصة في العصور المتأخرة التي ضعف فيها اللسان العربي لدى كثير من أهل العربية.

ولذا أفردت هذا الموضوع في هذا البحث، لبيان أهميته، وإبرازه كجانب من جوانب خدمة القرآن الكريم، والعناية بعلومه، وبيان جهود العلماء في العناية به.

ويتكون البحث من مقدمة تتضمن أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهجي فيه، وخمسة مباحث، الأول: تعريف الضبط لغة واصطلاحاً، وذكر مصلطحاته، والثاني: الفرق بين رسم القرآن وضبط القرآن، وبيان مباحثه، والثالث: نشأة علم الضبط وتطوره، والرابع: حكم ضبط القرآن الكريم، وبيان أهميته، والخامس: عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه، والخاتمة: وفيها ذكر أهم نتائج البحث، ثم فهرس المصادر والمراجع.

وكان من أهم نتائجه: أن ما ورد من الأمر بتجريد القرآن الكريم لا يعني عدم جواز الضبط، بل المراد به تخليصه مما سواه، وألا يخلط به غيره من الكتب.

وأن ضبط القرآن الكريم بدأ قديماً في عصر الصحابة رضوان الله عليهم، فكانوا يعرفون النقط، وإنما جردوا المصاحف منه ابتداءً ليحتمل الرسم القراءات المتواترة.

وأن أول من نقط المصاحف نقط إعراب هو أبو الأسود الدؤلي في زمن معاوية على القول الصحيح، وأول من وضع الشكل الحديث للضبط هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.

وأن أكثر مؤلفات العلماء في علم الضبط إما مخطوطة محفوظة في مكتبات المخطوطات العالمية، أو مفقودة لا ذكر لها إلا في كتب التراجم والفهارس، والمطبوع منها لا يشكل إلا نزراً يسيراً جداً من المؤلفات في هذا العلم.

وأن العلماء المغاربة أكثر من اعتنى بعلم الضبط وألف فيه، وأما المشارقة فمؤلفاتهم في هذا العلم قليلة معدودة، وهي أقل بكثير مما لدى المغاربة.

كلمات مفتاحية: علم ضبط القرآن، نشأة الضبط وتطوره، مؤلفات العلماء في علم الضبط.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه الكريم، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر ٩] وهيأ له سبحانه من اعتنى به عناية بالغة، وخدمه في مجالات عديدة، عبر تاريخ الأمة المجيد من عصر الجيل الأول الذين نزل عليهم القرآن الكريم إلى عصرنا هذا.

وقد تعددت مظاهر خدمة القرآن الكريم والعناية بعلومه، فشملت حفظ ألفاظه، وقراءاته، وتجويده، وتفسيره، ومعانيه، وغريبه، ومصطلحاته، وبيان إعجازه، وهداياته، وترجمة معانيه، وغير ذلك من وجوه العناية به.

ومن مظاهر العناية بالقرآن الكريم وخدمة علومه، العناية برسمه وضبطه وشكل حروفه وكلماته، وسأتناول في هذا البحث عناية العلماء بعلم ضبط القرآن الكريم، وهو تبع لعلم رسم القرآن الكريم، ومن جوانب خدمة القرآن الكريم والعناية به، وقد خدمه العلماء، وألفوا فيه مؤلفات عديدة عبر القرون.

ولا تخفى أهمية ضبط القرآن الكريم خاصة في العصور المتأخرة التي ضعف فيها اللسان العربي لدى كثير من أهل العربية.

ومن هنا أحببت أن أتناول هذا الموضوع في هذا البحث، لبيان أهميته، وإبرازه كجانب من جوانب خدمة القرآن الكريم، والعناية بعلومه، وبيان جهود العلماء في العناية به.

هيكل البحث: يتكون هذا البحث من العناصر الآتية:

المقدمة: وفيها ذكر أهمية الموضوع وهيكل البحث ومنهجي فيه.

المبحث الأول: تعريف الضبط لغة واصطلاحاً، وذكر مصلطحاته.

المبحث الثاني: الفرق بين رسم القرآن وضبط القرآن، وبيان مباحثه.

المبحث الثالث: نشأة علم الضبط وتطوره.

المبحث الرابع: حكم ضبط القرآن الكريم، وبيان أهميته.

المبحث الخامس: عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه.

الخاتمة: وفيها ذكر أهم نتائج البحث.

منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي لاستجلاء مظاهر عناية الأمة بعلم الضبط بمعرفة نشأته، وواضعه، وسبب وضعه، وتطوره.

ثم المنهج الوصفي، لبيان أشهر مؤلفات العلماء فيه عبر القرون، مع بيان المطبوع منها، وجهة نشره، والمخطوط، ومكان وجوده، أو الإحالة على من ذكره.

هذا وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يجعلنا من حملة كتابه العاملين به، وأن يستعملنا في طاعته .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

تعريف علم الضبط لغة واصطلاحاً، وذكر مصطلحاته

الضبط في اللغة:

لزوم الشيء لزوماً شديداً لا يفارقه، وبلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء، يقالُ ذلك في كلّ شيْءٍ، فيقال: ضبط الكتاب، إذا أحكم حفظه بما يزيل عنه الإشكال، وضَبْطُ الشيء: حفظُه بالحزم، والرجلُ ضابطٌ، أي حازمٌ، وفلان لا يضبط عمله: لا يقوم بما فوض إليه، ولا يضبط قراءته: لا يحسنها[1].

وفي الاصطلاح:

علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف، التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك[2].

أو: ما يرجع إلى بيان علامة الحركة والسكون والشد والمد والساقط والزائد[3].

أو: علم يعرف به ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو غير ذلك[4].

---

(١) ينظر أساس البلاغة مادة (ض ب ط) وإكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك الطائي الجياني ٢/ ٣٧٤ والصحاح ١/ ٤٠٤ ولسان العرب مادة (ض ب ط) ٧/ ٣٤٠ وسمير الطالبين ص١٠٩.

(٢) ينظر دليل الحيران ص٣٢١ وسمير الطالبين ص١١٩.

(٣) ينظر الطراز ص٩.

(٤) ينظر إرشاد الطالبين ص٤.

وموضوع علم الضبط: العلامات الدالة على تلك العوارض، من حيث: وضعها وتركها، وكيفيتها، ومحلها، ولونها، وغير ذلك[1].

فالضبط مصدر سميت به الأشكال المحدثة، ويؤدي إلى إتقان الكلمة، فيرتفع اللبس عنها[2]. وقد أشار بعض أهل اللغة إلى أن الحروف تضبط بقيد فلا يلتبس إعرابها، كما تضبط الدابة بالشكال فيمنعها من الهروب[3]

مصلطحات علم الضبط:

أطلق العلماء قديماً على علم الضبط مصطلحات أخرى، قبل أن يشتهر بعلم الضبط، فعرف عندهم بـــ(الشكل) و(النقط) و(الإعجام) وفيما يلي تعريف هذه المصطلحات، وبيانها:

فأمّا الشكل:

فهو في اللغة: من قولهم: شكل الكتاب، إذا أعجمه، أي قيده بما يزيل عنه الإشكال والالتباس، يقال: شكلت الكتاب أشكله، فهو مشكول، إذا قيدته بعلامات من الإعراب، ويقال أيضاً: أشكلت الكتاب، كأنك أزلت به عنه الإشكال والالتباس(٤).

(١) ينظر سمير الطالبين ص١١٩.

(٢) ينظر مقدمة الطراز ص٣٧.

(٣) ينظر صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ٣/ ١٦٠.

(٤) ينظر تهذيب اللغة للأزهري ١٠/ ٢٥ ولسان العرب ١١/ ٣٥٨.

وفي الاصطلاح: هو ما يدل على عوارض الحروف من حركة وسكون، وهو ما يميز الحرف من جهة كونه متحركاً مع بيان نوع حركته، من ضمة أو فتحة أو كسرة، أو من جهة كونه ساكناً، يزيل إبهامه وإشكاله(١).

فهو وضع علامات تدل على حركات الحروف، وقد أطلق عليها القدماء: (النقط) لأنها كانت في بدايتها في صورة النقط(٢).

قال أبو عمرو الداني: « قال ابن مجاهد في كتابه في النقط: والشكل والنقط شيء واحد، غير أن فهم القارئ يسرع إلى الشكل أقرب مما يسرع إلى النقط، إذ كان النقط كله مدوراً، والشكل فيه الضم والكسر والفتح والهمز والتشديد بعلامات مختلفة »(٣).

وأما النقط: فهو في اللغة: من نَقَطَ الحَرْفَ يَنْقُطُه نَقْطاً، ونَقَّطَهُ تَنْقِيطاً: أَعْجَمَهُ، فهُوَ نَقّاطٌ، والاسْمُ النُّقْطَةُ، بالضَّمِّ، وهي واحدة النُّقَطِ، مثل غرفة وغرف، والنِقاطُ أيضاً: جمع نُقْطةٍ، وكتاب منقوط: مشكول، والنقطة علامة مستديرة صغيرة جداً على سطح مستو، وفي الخط العربي علامة مستديرة غير مطموسة صغيرة تجعل فوق الحرف المعجم أو تحته لتميزه، وكانت تستعمل في الكتابة القديمة للشكل أيضاً، وتستعمل النقط في بعض اللغات السامية الأخرى

(١) ينظر فصل الخطاب في سلامة القرآن الكريم ص٦٤.

(٢) ينظر تاريخ القرآن ص٦٩ والمدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة ص٣٨٧.

(٣) المحكم ص٢٣.

لشكل الحروف، ويقال: وضع النقط على الحروف، بين الأمر وأوضحه، ومن الشيء جزء صغير، يقال: أعطاه نقطة من عسل، قدراً صغيراً منه، وله نقطة من نخل: قطعة منه(١).

وفي الاصطلاح: يطلق على أحد معنيين، هما:

١- نقط الإعراب: وهو العلامات التي تلحق الحرف لتدل على حركته أو سكونه أو نحو ذلك، وهذا النوع من نوعي النقط هو المرادف للضبط، وهو الذي يعد أحد مصطلحاته.

٢- نقط الإعجام: وهو العلامات التي تدل على ذوات الحروف، تمييزاً لها عن بعضها البعض إذا اتحدت صورها، كالباء والتاء، والحاء والخاء، والدال والذال، أو تقاربت كالفاء والقاف، والنون والياء، وهذا النوع مغاير للضبط(٢).

(١) ينظر المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٨ وأساس البلاغة ١/ ٤٨ والصحاح في اللغة ٢/ ٢٢٧ والقاموس المحيط ١/ ٨٩٢ والمصباح المنير ص٥٠٩ وتاج العروس ٢٠/ ١٥٠ وتهذيب اللغة ٩/ ٢٥.

(٢) وقد كانوا يميزون بالألوان، فنقط الإعجام بمداد الكتابة بالأسود، ونقط الإعراب بصبغ يخالف لون الرسم بالأحمر، ينظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١/ ٣٩-٤١ والمحكم ص٤.

فالصورة والنقط مجموعهما دال على كل حرف، والإعجام من بنية الحرف، فهو جزء منه(١).

ويطلق الإعجام أيضاً على الشكل، ومنه قولهم حروف المعجم، أي: الخط المعجم، بمعنى المشكول، أي: الذي شأنه أن يُشكل.

قال الفيروزآبادي: «حروف المعجم، أي: الإعجام، مصدرٌ كالـمُدْخَل، أي: من شأنه أن يعجم »(٢).

وإذا كان الشكل يأتي بمعنى الإعجام، فإن ذلك يسوغ القول بأن الإعجام كان يستعمل بمعنى الشكل أيضاً(٣).

فالشكل والإعجام يطلق كل منهما على الآخر، غير أن الاصطلاح أخيراً خَص الشكلَ بالحركات، والإعجامَ بالنُّقَط، للتمييز بين ما يدل على ذات الحرف، وبين ما يدل على عوارضه(٤).

قال حمزة الأصفهاني بعد – أن بين سبب وقوع التصحيف وذكر سبب إحداث النقط –: « فلما انتشر التصحيف بالعراق فزع الحجاج إلى كتابه، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فوضعوا النقط أفراداً وأزواجاً، وخالفوا في أماكنها بتوقع بعضها فوق بعض الحروف، وبعضها تحت الحروف، فغبر الناس بعد حدوث النقط زماناً طويلاً، لا يكتبون دفتراً ولا كتاباً إلا منقوطاً، فكان مع استعمالهم النقط يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانوا يتبعون ما يكتبون بالنقط مع الإعجام .. »(٥).

فقوله: « فكان مع استعمالهم النقط يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام .. » يدل على أن المقصود بالإعجام هو الشكل، أي علامات الحركات(٦). وقال مصطفى الرافعي: « فغبر الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطا، وكان أبو الأسود قد وضع النقط قبل نقط نصر بن عاصم، لضبط الحروف فاشتبه الأمر، واستمر يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، أي الشكل بالحركات على ما أرادوه في أول التعبير بذلك، فكانوا يتبعون النقط بالإعجام »[٧]. وهذه المصطلحات الثلاثة (الشكل، والنقط، والإعجام) كانت سابقة لمصطلح الضبط الذي ظهر بعد ذلك كمقابل لعلم الرسم، حيث استعمله الداني، كمرادف للشكل، فقال: « والشكل أصله التقييد والضبط، تقول: شكلت الكتاب شكلاً، أي قيدته وضبطته »[٨].

(١) ينظر تاريخ الخط العربي وآدابه للكردي ص٧٤.

(٢) القاموس المحيط ١/ ١٤٦٦، وينظر سمير الطالبين ص١٠٩ ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ١٩٥.

(٣) رسم المصحف ص٥٤٢.

(٤) ينظر منهج الفرقان ص١٦٧ والمدخل لدراسة القرآن لأبي شهبة ص٣٨٨ وفصل الخطاب في سلامة القرآن ص٦٤

(٥) التنبيه على حدوث التصحيف ص٢٧، وينظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص١٣ ووفيات الأعيان ١/ ١٢٥.

(٦) ينظر رسم المصحف للدكتور غانم قدوري الحمد ص٥٤٢.

(٧) تاريخ آداب العرب ١/ ٣٠٧.

(٨) ينظر المحكم لأبي عمرو الداني ص٢٢.

وقال أبو داود سليمان بن نجاح في كتابه مختصر التبيين: « ويحتاج الناسخ لكل مصحف يضبطه أن يترك لموضع الألف والياء والواو في كل ما ذكرناه وشبهه فسحة ... »[١].

وسمى ناقط المصحف بالضابط فقال: « .. فقس على هذا كله، واهتد به، فهو من كمال الناسخ، ومن مؤكد ما يحتاج إليه الضابط، وإلا لم يتم له المراد ولا استبان »[٢].

وسمى أحد كتبه (أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار)[٣].

وقال الخراز في منظومته: «هذا تمام نظم رسم الخط وها أنا أتبعته بالضبط »[٤].

وهكذا فقد شاع مصطلح (الضبط) على هذا العلم، حتى أصبحت جل المؤلفات المتأخرة متضمنة له في عناوينها[٥].

وهذه المصطلحات كلها تؤدي معنى واحداً، وهو تقييد الكلمة، وقصرها على المعنى المراد، بحيث لا تلتبس، ويتحدد المقصود منها، ولا يحتمل غير ذلك[٦].

وقد سبق ذكر ما أشار إليه بعض أهل اللغة من أن الحروف تضبط بقيد فلا يلتبس إعرابها، كما تضبط الدابة بالشكال فيمنعها من الهروب[٧].

المبحث الثاني: الفرق بين رسم القرآن وضبط القرآن، وبيان مباحثه:

وهذا هو الفرق الرئيس بين علمي الرسم والضبط، ويتبعه الفروق الآتية:

علم رسم القرآن وعلم ضبط القرآن علمان وثيقا الصلة، لارتباطهما بكلمات القرآن الكريم، إلا أن بينهما فروقاً، لأن كل واحد منهما يتناول جانباً من جوانب كتابة أحرف القرآن وكلماته، وهذه أهم الفروق بينهما[٨]:

١- علم الرسم يعنى بمخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، حيث يبحث فيه عن ما يعرض لحروف الكلمة من الحذف والزيادة، والفصل والوصل، ونحو ذلك.

وعلم الضبط يعنى بما يعرض للحروف من العلامات المخصوصة التي تلحق الحروف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد أو نحو ذلك.

(١) ينظر مختصر التبيين ٢/ ٣٥.

(٢) ينظر المرجع السابق ٢/ ٤١.

(٣) سيأتي ذكره ضمن المبحث الخامس: عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه.

(٤) ذيل مورد الظمآن للخراز ص٣٦.

(٥) كما سيأتي في المبحث الخامس: عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه.

(٦) ينظر مقدمة الطراز ص٣٧.

(٧) ينظر صبح الأعشى ٣/ ١٦٠.

(٨) ينظر دليل الحيران ص٣٢٢ والطراز ص٩ وسمير الطالبين ص١١٩ وإرشاد الطالبين ص٦.

٢- علم الضبط يأتي بعد علم الرسم لأن الرسم متعلق بحروف الكلمة إثباتًا وحذفًا وقطعًا ووصلا، والضبط يتعلق بما يعرض لهذه الحروف من الحركة والسكون، ونحو ذلك، وذلك وصف الحرف، والوصف يجيء بعد الموصوف، فمعرفة علم الضبط تكون بعد معرفة علم الرسم.

٣- علم الرسم مبني على مراعاة الابتداء بالكلمة والوقف عليها، وعلم الضبط مبني على مراعاة الوصل، إلا ما استثني.

٤- علم الرسم قام به الصحابة بين يدي الإمام عثمان رضي الله عنه، وعلم الضبط قام به علماء متأخرون.

٥- علم الرسم توقيفي، لا يجوز تغيره، وأُجمع على الالتزام به وعدم مخالفته، وعلم الضبط اجتهادي، لم يجمع على عدم مخالفته والالتزام به، ويجوز تغيره.

٦- علم الرسم أساسه حروف الهجاء، وهي لا تزيد ولا تنقص، ولا مجال فيها للاجتهاد، وعلم الضبط علامات اجتهد فيها العلماء، قد تزيد وتنقص، بل قد تتغير.

٧- علم الرسم معجز، وعلم الضبط غير معجز.

٨- ترك علم الرسم يؤدي إلى ترك الكثير من القراءات، أما علم الضبط فلا يؤدي تركه إلى ترك القراءات.

٩- الرسم العثماني هو أحد أركان التلاوة الصحيحة، والضبط ليس من أركان التلاوة الصحيحة.

أما مباحث علم الضبط فهي كثيرة، جلها في كيفيات الضبط وعلاماته، وأهمها المباحث الآتية[١]:

- ضبط الحركات المشبعات ومواضعهن من الحروف.
- ضبط المختلس والمشم وأحكامهما.
- ضبط المنون وصورته وموضعه وبيان أحوال تراكبه وتتابعه وضبط ما يلقى من الحروف.
- ضبط علامة السكون وأحكامها.
- ضبط علامة التشديد وأحكامها.
- ضبط علامة المد وأحكامها.
- ضبط النون الساكنة وما بعدها في مختلف أحوالها.
- ضبط المظهر والمدغم.
- ضبط الهمز المفرد.
- ضبط الهمزتين في كلمة.

(١) وهي ما يتضمنه كثير من كتب الضبط ككتاب (المحكم) للداني، ونص الشيخ الضباع على جملة منها في سمير الطالبين ص١٢٢.

- ضبط الهمزتين من كلمتين.
- ضبط الالف وموضع الهمزة منها.
- ضبط الياء وموضع الهمزة منها.
- ضبط الواو وموضع الهمزة منها.
- ضبط ما اجتمع فيه ألفان فحذفت إحداهما اختصاراً.
- ضبط ما اجتمع فيه ياءان فحذفت إحداهما إيجازاً.
- ضبط ما اجتمع فيه واوان فحذفت إحداهما تخفيفاً.
- ضبط ما نقص هجاؤه.
- ضبط المزيد رسماً.
- ضبط الدارة على الحروف الزوائد والحروف المخففة، وأصلها ومعناها.
- ضبط الملحق مما حذف من الرسم.
- ضبط ألف الوصل وما جاء بالنقل.
- ضبط اللام ألف وأحكامها.
- ما يستعمل للضبط من الألوان.

المبحث الثالث: نشأة علم الضبط وتطوره:

نقل العلماء روايات متعددة في نشأة ضبط القرآن الكريم، وسبب ذلك، وتعددت أقوالهم في أول من بدأ به، فنسبوا إلى أكثر من واحد من العلماء أنه أول من بدأ به، وأهم من نُسِب إليه ذلك:

١- أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو (ت ٦٩هـ).

٢- نصر بن عاصم الليثي (ت ٩٠هـ).

٣- يحيى بن يعمر العدواني (ت١٢٩هـ).

٤- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت سنة ١١٧هـ أو ١٢٧هـ).

٥- عبد الرحمن بن هرمز (ت ١١٧هـ أو ١١٩هـ).

٦- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ).

والذي عليه أغلب الروايات أن أول من نقط المصاحف هو أبو الأسود الدؤلي، فقد روى ابن الأنباري والداني بإسناديهما « أن معاوية كتب إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه كلَّمه فوجده يلحن، فردّه إلى زياد، وكتب إليه كتاباً يلومه فيه، ويقول: أمثل عبيد الله يُضَيَّع، فبعث زياد إلى أبي الأسود الدؤلي، فقال له: يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت، وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله، فأبى أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل، فوجه زياد رجلاً، وقال له: اقعد في طريق أبي الأسود، فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمَّد اللحن فيه، ففعل ذلك، فلما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته يقرأ {أن الله بريء من المشركين ورسوله}[التوبة٣] - بخفض اللام من (رسوله) - فاستعظم ذلك أبو الأسود، ثم رجع من فوره إلى زياد، فقال له: يا هذا قد أجبتك

إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعث إلى بثلاثين رجلاً، فأحضرهم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس، فقال: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شتيَّ فانقط نقطة واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك »[1]. وقال القفطي: « وقيل: إن زياد بن أبيه قال لأبي الأسود:

(١) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٩، وينظر مراتب النحويين ص١٠ وأخبار النحويين البصريين ص١٦ وأنباه الرواة ١/ ١٦ نزهة الألباء ص٢٠، والمحكم ص٣ والطراز ص١٢-١٣ وفتح المنان ٢٩-٣٠.

وقال محقق كتاب (مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة) للمخللاتي معلقاً على ما ورد في هذه الرواية: « تواطأت معظم كتب الرسم العثماني وبحوث نشأة اللغة العربية على إيراد هذه القصة ... ولكن ما ورد في بعضها من تعمد اللحن الفاحش في القرآن الكريم وخاصة في جناب سيد البرية صلى الله عليه وسلم يدعو إلى التحرير والتنقيح لهذه القصة.

والظاهر والله أعلم أن فقرة تعمد اللحن في آية براءة منكرة لأن ابن الأنباري أورد للقصة أكثر من رواية في كتاب (الإيضاح) وفي بعض رواياته أن ذلك كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقع ذلك من أعرابي جهلاً منه، وفي بعضها أن أبا الأسود سمع أعرابياً يُعَلِّم زميله القرآن فلحن هذا اللحن في آية براءة، والأخذ بهذه الروايات التي تذكر أن اللحن قد وقع جهلاً أولى وأحرى من نسبة تلك الفعلة الشنيعة إلى هؤلاء الأئمة والعلم عند الله تعالى » ص٩٦.

إن بني يلحنون في القرآن، فلو رسمت لهم رسماً، فنقط المصحف، فقال: إن الظئر والحشم قد أفسدوا ألسنتهم، فلو وضعت لهم كلاماً، فوضع العربية »[1].

وروى أبو الفرج الأصفهاني بإسناده عن المدائني أنه قال: « أمر زياد أبا الأسود الدؤلي أن ينقط المصاحف فنقطها، ورسم من النحو رسوماً، ثم جاء بعده ميمون الأقرن، فزاد عليه في حدود العربية، ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهري، ثم جاء عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزاد فيه، ثم جاء الخليل بن أحمد الأزدي، وكان صليبة فلَحب الطريق .. »[2].

وقال أبو عمرو الداني: « اختلفت الرواية لدينا فيمن ابتدأ بنقط المصاحف من التابعين، فروينا أن المبتدئ بذلك كان أبا الأسود الدؤلي، وذلك أنه أراد أن يعمل كتاباً في العربية يُقوِّم

وهو تعليق وجيه منه، والروايات التي تشير إلى كون تلك الواقعة في عهد عمر رضي الله عنه مثبتة في الإيضاح لابن الأنباري ١/ ٣٦-٣٧ ونزهة الألباء ص١٩.

ولا يمنع ذلك من كون أبي الأسود الدؤلي رحمه الله هو فعلاً أول من نقط المصحف، فلا يلزم أن يكون قيامه بذلك بناءً على ما ورد في هذه القصة من ذكر تعمد اللحن، لا سيما وقد وردت روايات أخرى عديدة ليس فيها ذكر تعمد اللحن، والله أعلم.

(١) إنباه الرواة على أنباء النحاة ١/ ١٦ وينظر مراتب النحويين ص٢٦.

(٢) الأغاني ١٢/ ٣٤٧، وقوله (صليبة) قال الزبيدي: « عَرَبِيٌّ صَلِيبٌ: خَالِصُ النَّسَب، وامرأَةٌ صَلِيبَةٌ: كَرِيمَةُ المَنْصِب عَرِيقَة » تاج العروس ٣/ ٢٠٩، وقوله (فلحب الطريق) أي: وضَّحه وبيَّنه، كما في الصحاح ٢/ ١٣٤ والمعجم الوسيط ٢/ ٨١٦ وتاج العروس ٤/ ٢٠٣ ولسان العرب ١/ ٧٣٥.

الناس به ما فسد من كلامهم، إذ كان قد نشأ ذلك في خواص الناس وعوامهم، فقال: أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن ... »[1].

وقال أيضاً: « قال محمد بن يزيد المبرد: لما وضع أبو الأسود الدؤلي النحو قال: ابغوا لي رجلاً، وليكن لقناً، فطلب الرجل، فلم يوجد إلا في عبد القيس، فقال أبو الأسود: إذا رأيتني لفظت بالحرف فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة، فإذا ضممت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة، فإذا كسرت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، فإذا رأيت قد فتحت شفتي فاجعل على الحرف نقطة، فإذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، قال أبو العباس: فلذلك النقط بالبصرة في عبد القيس إلى اليوم »[2].

وقال أيضاً: « وأكثر العلماء على أن المبتدئ بذلك أبو الأسود الدؤلي »[3].

وقال ابن فارس الرازي: « فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من نقط المصاحف ووضع العربية »[4].

(١) كتاب النقط ص١٢٤.

(٢) المحكم ص٦.

(٣) كتاب النقط ص١٢٥.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة ص١٣.

وهذا القول هو القول الصحيح، الذي قال به ونص عليه أكثر المؤلفين[١].

أما البقية فزمنهم متأخر عن زمن أبي الأسود، وعنه أخذوا علم العربية، وتعلموا النقط منه[٢] وبعضهم أظهروه بعده ببعض المدن[٣].

وقد سبق أن النقط نوعان، نقط إعراب، ونقط إعجام[٤]، فما ينسب إلى بعضهم من أنه أول من وضع علم النقط كنصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، ربما أريد به أنهما أشاعا تلك الطريقة بعد أستاذهما، وربما أريد به أنهما أول من وضع نقط الإعجام في المصاحف[٥].

(١) ينظر طبقات النحويين ص٢١ والمزهر في علوم اللغة ٢/ ٣٤٢ ومناهل العرفان ١/ ٤٠٧ ودليل الحيران ص٣٢٢ والطراز ص١٢ والمختصر في مرسوم المصحف الكريم ص١١٨ وسمير الطالبين ص١١٨ وإرشاد الطالبين ص٤ والسبيل ص١٢ ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ص٨٨ ومقدمة شريفة كاشفة .. للمخللاتي ص٩٥ وتاريخ القرآن ص٦٩ ولمحات في علوم القرآن ص١٢٧ ودراسات في علوم القرآن ص١٦٩ وتاريخ المصحف الشريف ص٧٧.

(٢) ينظر مراتب النحويين ص٣٠ وأخبار النحويين ص٤٠.

(٣) كيحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز، ينظر المحكم ص٦ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤١ والبداية والنهاية ٩/ ٧٨ وإنباه الرواة ٢/ ١٧٢.

(٤) سبق تعريفهما وبيان الفرق بينهما في المبحث الأول: تعريف الضبط لغة واصطلاحاً، وذكر مصلطحاته.

(٥) المحكم ص١٩ وقصة النقط والشكل ص٧٠.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: « والذي جنح إليه المحققون من العلماء أن المخترع الأول للنقط بمعناه الأول – وهو نقط الإعراب – أبو الأسود الدؤلي »[1] وبين سبب ذلك.

ثم قال: « أما النقط بمعناه الثاني – وهو نقط الإعجام – فقد اختلف في مخترعه الأول كذلك، وأرجح الآراء في ذلك نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر »[2] وقال أيضاً: « ويؤخذ من هذه القصة وما قبلها أن النقط بمعناه الأول سابق في الوجود عليه بمعناه الثاني؛ ضرورة تقدم زمن زياد على زمن الحجاج، وان المخترع له بمعناه غير المخترع له بمعناه الثاني »[3].

وعلى هذا فالأخبار المروية في نسبة أولية وضع النقط إلى يحيى ونصر والحسن صادقة؛ إذ إنهم أول من وضع نقط الإعجام، فلا تعارض بين الأخبار وبين المشهور الثابت من نسبة ذلك

(١) تاريخ المصحف الشريف ص٧٤.

(٢) المرجع السابق ص٧٥.

(٣) المرجع السابق ص٧٦، وفصل الخطاب في ذلك كله، طريقة أبي الأسود نفسها تقيم الدليل القاطع على أنه الواضع الأول لنقط المصاحف، حتى عرف بنقط أبي الأسود واشتهر واستفاض على الألسنة، ويتجلى ذلك في المصاحف المنقوطة القديمة، منها مصحف مخطوط قد عثر عليه في مسجد عمرو بن العاص في مدينة الفسطاط وهذا المصحف قد جَمع فيه العملين اللذين قام بهما أبو الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم الليثي، فالشكل الذي وضعه أبو الأسود قد رسم بمداد أحمر بالطريقة التي نسبها الرواة إليه، وأما نقط الإعجام فقد رسم بمداد أسود بالطريقة التي عرفت كذلك عن نصر بن عاصم وعليه فإن الأخبار المتواترة تقيم الدليل على ذلك، وطريقته تؤكد صحة النسبة، وترد ما عداها. ينظر اللغة والنحو، ص٢٣٥.

إلى أبي الأسود الدؤلي، صاحب نقط الإعراب؛ لأن الأولية المنسوبة للجميع غير واردة على محل واحد.

فأول من وضع الشكل أبو الأسود الدؤلي بطلب زياد ابن أبيه عامل معاوية، وأول من وضع نقط الإعجام نصر بن عاصم مستعيناً بأستاذه يحيى بن يعمر – أي وضعاه معاً – بطلب الحجاج عامل عبد الملك بن مروان[1].

قال ابن خلكان: « حكى أبو أحمد العسكري في كتاب (التصحيف) أن الناس غبروا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفاً وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان، ثم كثر التصحيف، وانتشر بالعراق، ففزع الحجاج بن يوسف الثقفي إلى كُتَّابه، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فيقال: إن نصر بن عاصم قام بذلك، فوضع النقط أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها، فغبر الناس بذلك زماناً، لا يكتبون إلا منقوطاً، فكان مع استعمال النقط أيضاً يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانوا يتبعون النقط الإعجام .. »[2].

وجعل مع ذلك علامة الشد شيناً أخذها من أول (شديد) وعلامة السكون خاءً أخذها من أول (خفيف) ووضع الهمز والإشمام والروم، فاتبعه الناس على ذلك، واستمر العمل به إلى وقتنا هذا، لكن بعض تغيير فيه.

(١) قصة النقط والشكل ص١١٠ – ١١١.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٣٢، وينظر كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، ص٢٧.

وكان نقط أبي الأسود نقطاً مدوراً كنقط الإعجام، إلا أنه مخالف له في اللون، وأخذه عنه جمع من العلماء من بعده وأدخلوا عليه بعض التحسين، وظل الأمر كذلك إلى أن جاء عصر الدولة العباسية، حيث جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي فاعتمد على نقط أبي الأسود الدؤلي، وعدل فيه وطوره، وأدخل عليه تحسيناً كثيراً، عرف باسم (النقط المطول) وهو الأشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد، فالفتحة من الألف، والضمة من الواو، والكسرة من الياء، فما فتح منها إذا أشبع تولد من إشباعه حرف مد هو الألف، وإذا أشبع ما كسر تولد من إشباعه الياء، وإذا أشبع ما ضم تولد منه الواو، فجعل الألف أصلاً للفتحة، والياء أصلاً للكسرة، والواو أصلاً للضمة.

نقل الداني عن أبي الحسن بن كيسان، قال: « قال محمد بن يزيد: الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف »[1].

وجعل أيضاً علامة الشد شيناً أخذها من أول (شديد) وعلامة السكون خاءً أخذها من أول (خفيف) ووضع الهمز والإشمام والروم، فاتَّبعه الناس على ذلك[2].

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: « وقد يعكر على هذا ما رواه الداني عن يحيى بن أبي كثير أنه قال: " كان القرآن مجرداً في المصاحف، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء، وقالوا لا

(١) المحكم ص ٧.

(٢) المصدر السابق ص٦ والطراز ص١٤ وسمير الطالبين ص١١٨.

بأس به، هو نور له، ثم أحدثوا فيه نُقَطاً عند منتهى الآي، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم " فإن هذا الأثر يفيد أسبقية نقط الإعجام على نقط الإعراب، والجواب على ذلك أن معنى قولهم: " فأول ما أحدثوا فيه ... " إلخ: أن النقط على الباء والتاء والثاء هو أول ما أحدث في المصحف من هذا النوع، وهو نقط الإعجام فتكون هذه الحروف الثلاثة هي أول ما نقط من الحروف المعجمة، ثم تموا فنقطوا باقيها، ويتعين حمل هذا الأثر على هذا المعنى جمعا بين هذا الأثر وبسن ما استفيض استفاضة كادت تبلغ حد التواتر، أن أول من أحدث النقط هو أبو الأسود وأن نقطه كان نقط إعراب »[1].

وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين رواية العسكري وقول من قال: "إن أبا الأسود أول من نقط المصحف" وقال: « غير أن هذين النصين السابقين يتفقان في أمر، هو أسبقية استعمال النقط على الإعجام في تلك الظروف؛ لأن الخطأ وقع أولاً في الضبط الإعرابي، ثم ظهرت الحاجة إلى نقط الإعجام، وبذلك يمكن أن نقرر نسبة النقط لتمييز ضبط الكلمة إلى أبي الأسود الدؤلي، ونسبة الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة إلى نصر بن عاصم، ومن أخذ عنه كيحيى بن يعمر »[2].

(١) تاريخ المصحف الشريف للقاضي ص٧٧، وينظر المحكم لأبي عمرو ص٢.

(٢) تاريخ القرآن: عبد الصبور شاهين ص ٦٩.

قال الداني: « وكل هؤلاء قد نقطوا، وأخذ عنهم النقط وحفظ وضبط، وقيد وعمل به، واتبع فيه سنتهم، واقتدي فيه بمذاهبهم »[1].

فالخلاصة: أن القرآن الكريم كان مجردًا من النقط والشكل، ثم وضع الضبط أو نقط الإعراب زمن زياد على يد أبي الأسود، وهو أول من وضع نقط الإعراب على الصحيح، وكان نقطه نقطاً مدوراً، ثم وضع النقط على الحروف وهو نقط الإعجام زمن الحجاج على يد نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، ثم طور التشكيل أو الضبط زمن العباسيين على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث أخذ ضبطه من حرف الألف والواو والياء، وهول الشكل المعمول به في الوقت الحاضر.

المبحث الرابع: حكم ضبط القرآن الكريم، وبيان أهميته:

لما كانت نشأة ضبط القرآن الكريم متأخرةً في زمن زياد على يد أبي الأسود الدؤلي، فقد اختلف علماء السلف في حكم ضبط القرآن الكريم:

١ - فذهب جماعة منهم إلى وجوب إبقاء المصحف على ما هو عليه من غير نقط ولا شكل، مبالغة في المحافظة على رسمه كما هو من غير زيادة فيه، ولا نقص منه.

واستدلوا على ذلك ببعض الأخبار المروية عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما في الأمر بتجريد القرآن، وبعض الآثار المروية عن بعض السلف في كراهة نقط المصحف. فقد أخرج الحاكم والبيهقي وأبو عبيد بأسانيدهم عن أبي بكر بن عياش قال: «

(١) المحكم لأبي عمرو ص ٦.

سمعت أبا حصين يقول: لما وجَّه عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الناس إلى العراق قال لهم: كذا وكذا، فذكر كلاماً، ثم قال: جردوا القرآن، وأقلوا الرواية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم، أو قال عن رسول الله »[1].

وأخرج النسائي وأبو عبيد والفريابي بأسانيدهم عن أبي الأحوص أن عبد الله بن مسعود قال: « جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم، فإن الشيطان يفر من البيت يسمع فيه سورة البقرة »[2].

وروى أبو عمرو الداني بأسانيده عن عبدالله بن مسعود أنه قال: « جردوا القرآن، ولا تخلطوه بشيء »[3].

(١) ينظر المستدرك ١/ ١٨٣ ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ١/ ١٤٦ فضائل القرآن ص٣٢ وتذكرة الحفاظ ١/ ٧.

(٢) ينظر السنن الكبرى للنسائي ٩/ ٣٥٣ وفضائل القرآن لأبي عبيد ص٣٢ وللفريابي ١/ ١٥٠.

(٣) المحكم ص١٠.

وأخرج أبو بكر الأنباري بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه قال: « جردوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربي، والله يحب أن يعرب »[1].

فقالوا: إن المقصود بتجريد القرآن إخلاؤه من النقط والشكل[2].

وروى ابن أبي داود وأبو عمرو الداني بأسانيدهما عن ابن عمر وقتادة والحسن البصري وابن سيرين وإبراهيم النخعي أنهم كانوا يكرهون نقط المصاحف[3].

٢- وذهب الجمهور من السلف والخلف إلى أنه يجوز نقط المصحف وشكله لأن الضرورة إليه ملحَّة، وهو لا يخل بالرسم، وإنما يزيّنه ويكمّله، ويعين القراء على قراءة القرآن من غير لحن.

وتأويل - المانعين للنقط - الأمر بتجريد القرآن بأنه إخلاؤه من النقط والشكل تأويل محتمل، ومن القواعد المقررة أن ما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال[4] والأصح في تأويل هذه الأخبار إن صحت أن المراد بتجريد القرآن تخليصه مما سواه.

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٦.

(٢) ينظر دراسات في علوم القرآن ص١٧١.

(٣) ينظر كتاب المصاحف ٢/ ٥٢٢ - ٥٢٥ والمحكم ص١٠، ١١.

(٤) ينظر الفروق ٢/ ١٥٣، ١٥٩ والبحر المحيط في أصول الفقه ٢/ ٣٠٩ وروضة الناظر ١/ ٢٩٤ وإيثار الإنصاف في آثار الخلاف ١/ ١٨٩.

قال السيوطي: « قال الحربي في غريب الحديث: قول ابن مسعود "جردوا القرآن" يحتمل وجهين: أحدهما: جردوه في التلاوة، ولا تخلطوا به غيره، والثاني: جردوه في الخط من النقط والتعشير، وقال البيهقي: الأبين أنه أراد: لا تخلطوا به غيره من الكتب »[1].

ويدل على أن المراد بتجريد القرآن أن لا يخلط به غيره ما جاء في الرواية الأخرى: « عن قرظة بن كعب قال: لما سيرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر وقال: أتدرون لم شيعتكم ؟ قالوا: نعم، تكرمة لنا، قال: ومع ذلك أنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردوا القرآن، وأقلوا الرواية عن رسول الله، وأنا شريككم، فلما قدم قرظة بن كعب قالوا: حدثنا، فقال: نهانا عمر رضي الله عنه »[2].

قال الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد بعد أن نقل هذه الأخبار: « وأما الاحتجاج بقول عمر أو ابن مسعود "جردوا القرآن" فيبدو أن هذا الخبر أُعطيَ ذلك التفسير في فترات لاحقة لقوله حين بدأوا ينقطون المصاحف، فاحتج من كره ذلك بقول عمر وابن مسعود "جردوا القرآن" قال أبو عبيد: وقد اختلف الناس في تفسير قوله "جردوا القرآن" فكان إبراهيم يذهب به إلى نقط المصاحف، ويقول: جردوا القرآن ولا تخلطوا به غيره، قال أبو عبيد: وإنما نرى أن

(١) الإتقان ٦/ ٢٢٥١.

(٢) ينظر المستدرك ١/ ١٨٣ وسنن الدارمي ١/ ٩٧ وشرح مشكل الآثار ١٥/ ٣١٦ ومعرفة السنن والآثار ١/ ١٤٦ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٢.

إبراهيم كره هذا مخافة أن ينشأ نشء يدركون المصاحف منقوطة فيرى أن النقط من القرآن، ولهذا المعنى كره من كره الفواتح العواشر »[1].

وقال الحليمي: « تكره كتابة الأعشار والأخماس وأسماء السور وعدد الآيات فيه، لقوله "جردوا القرآن" وأما النقط فيجوز، لأنه ليس له صورة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآناً، وإنما هي دلالات على هيئة المقروء، فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها »[2].

وقد ورد الترخيص في نقط المصاحف وضبطها عن كثير من علماء السلف حتى أولئك الذين وردت عنهم نصوص في القول بكراهته.

ومن ذلك أن ابن أبي داود بعد أن روى بأسانيده عن بعض السلف كراهية نقط المصاحف أردف بذكر الترخيص في النقط، فقال: « وقد رُخِّصَ في نقط المصاحف – وروى بأسانيده عن بعض السلف أنهم كانوا لا يرون بأساً بنقط المصاحف – فروى عن الحسن: أنه كان لا يرى بأساً أن ينقط المصحف بالنحو » وروى عن محمد بن سيف أنه قال: « سألت الحسن عن المصحف ينقط بالعربية قال: أو ما بلغك كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن تفقهوا في الدين، وأحسنوا عبارة الرؤيا، وتعلموا العربية » وعن منصور بن زاذان قال: « سألت الحسن وابن سيرين عن المصحف، ينقط بالنحو، فقالا: لا بأس به ».

(١) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص٤٧٢، وينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٤٧.

(٢) المنهاج ٢/ ٢٦١.

وعن خالد الحذاء قال: « رأيت ابن سيرين يقرأ في مصحف منقوط »[١].

وعن ابن وهب قال: « أخبرنا نافع بن أبي نعيم القارئ قال: سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن شكل القرآن في المصاحف، فقال: لا بأس به »[٢].

وروى أبو عمرو الداني بأسانيده عن الحسن وربيعة بن أبي عبد الرحمن والليث أنهم قالوا: لا بأس بنقط المصاحف[٣].

وعن أبي يوسف قال: « كان ابن أبي ليلى من انقط الناس للمصحف »[٤].

وعن خلف بن هشام البزار قال: « كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم »[٥].

قال النووي: « قال العلماء: ويستحب نقط المصحف وشكله، فإنه صيانة من اللحن فيه وتصحيفه، وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط فإنما كرهاه في ذلك الزمان خوفاً من التغيير

(١) ورواه أيضاً أبو عمرو الداني في المحكم ص١٣.

(٢) كتاب المصاحف ٢/ ٥٢٦ – ٥٢٨، وقال محققه: « صنيع المؤلف في تقديم الأثار الدالة على كراهية النقط، ثم إردافه بالآثار الدالة على الإباحة تلميح إلى ذهابه إلى الجواز، وهو المعمول به، ولعل الذين لم يرخصوا في ذلك أرادوا باللون الواحد، كما جاء التعليل في بعض الآثار خشية الزيادة في الحروف » ٢/ ٥٢٨.

(٣) المحكم ص١٢، ١٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

فيه، وقد أمن ذلك اليوم فلا منع، ولا يمنع من ذلك لكونه محدثاً، فإنه من المحدثات الحسنة، فلم يمنع منه كنظائره، مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك، والله أعلم »[1].

وقال الغزالي: « يستحب تحسين كتابة القرآن، وتبيينه، ولا بأس بالنقط والعلامات بالحمرة وغيرها، فإنها تزيين وتبيين وصد عن الخطأ واللحن، لمن يقرؤه، وقد كان الحسن وابن سيرين ينكرون الأخماس والعواشر والأجزاء، وروي عن الشعبي وإبراهيم كراهية النقط بالحمرة، وأخذ الأجرة على ذلك، وكانوا يقولون: جردوا القرآن، والظن بهؤلاء أنهم كرهوا فتح هذا الباب، خوفاً من أن يؤدي إلى إحداث زيادات، وحسماً للباب، وتشوقاً إلى حراسة القرآن عما يطرق إليه تغييراً، وإذا لم يؤد إلى محظور واستقر أمر الأمة فيه على ما يحصل به مزيد معرفة فلا بأس به، ولا يمنع من ذلك كونه محدثاً، فكم من محدث حسن، كما قيل في إقامة الجماعات في التراويح إنها من محدثات عمر رضي الله عنه، وأنها بدعة حسنة، إنما البدعة المذمومة ما يصادم السنة القديمة، أو يكاد يفضي إلى تغييرها »[2].

(١) التبيان في آداب حملة القرآن ١/ ١٨٩.

(٢) إحياء علوم الدين ١/ ٢٧٧.

وخلاصة القول أن ضبط القرآن الكريم في المصاحف كان في أول الأمر مكروهاً عند طائفة من علماء السلف، حرصاً على تجريد القرآن في المصاحف وعدم إضافة أي شيء عليه من غيره، مخافة الالتباس، أو مخافة الإحداث في المصاحف بما ليس فيها حين كتبت في زمان عثمان[1].

ثم لما قامت الحاجة إليه بسبب دخول اللحن في اللسان العربي تغير موقف العلماء ورأيهم فيه، لما رأوه من حاجة الأمة إليه.

قال الزرقاني: « كان العلماء في الصدر الأول يرون كراهة نقط المصحف وشكله، مبالغة منهم في المحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفاً من أن يؤدي ذلك إلى التغيير فيه ... ولكن الزمان تغير ... فاضطر المسلمون إلى إعجام المصحف وشكله، لنفس ذلك السبب، أي للمحافظة على أداء القرآن، كما رسمه المصحف وخوفاً من أن يؤدي تجرده من النقط والشكل إلى التغيير فيه، فمعقول حينئذ أن يزول القول بكراهة ذينك الإعجام والشكل، ويحل محله القول بوجوب أو باستحباب الإعجام والشكل، لما هو مقرر من أن الحكم يدور مع علته وجودا وعدماً »[2].

أهمية علم الضبط:

(١) الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة ص٢٠٧.

(٢) مناهل العرفان ١/ ٤٠٨، وينظر تقرير العلماء لمسألة: الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، في إعلام الموقعين ٤/ ١٠٥ والقواعد والأصول الجامعة ص١١٠ وغيرها.

كان الاعتماد في تلقي القرآن الكريم على الأصل الأول في التلقي وهو السماع والمشافهة، والعرض على المقرئين، كما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم من أمين الوحي جبريل عليه السلام – إذ لم ينزل عليه في صحف وألواح – وكما تلقاه الجيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن الاعتماد على القراءة في المصاحف، فلم تكن الحاجة قائمة إلى ضبط حروف وكلمات القرآن.

ولم يزل الأمر على ذلك حتى بدأ اللسان العربي الفصيح يدب إليه اللحن، بسبب الاختلاط بالأعاجم حين كثرت الفتوح.

قال أبو الطيب اللغوي: « واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين، من عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته، فقال: " أرشدوا أخاكم فقد ضل "[1] »[2].

وبين أبو بكر الزبيدي أن فساد اللسان العربي بسبب الاختلاط بالأعاجم إثر الفتوح الإسلامية كان الدافع للضبط وتقييد الألفاظ، صيانة لها عن اللحن، فقال: « ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها، وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٧٧ من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، ونصه: « سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قرأ فلحن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرشدوا أخاكم » ولكن ليس في نصه (فقد ضل) قال الحاكم: « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي.

(٢) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩/ ١٤ واللغة والنحو ص١٦٤.

الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسن المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منها في الإعراب الذي هو جليها، والموضح لمعانيها، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين، من دخلاء الأمم، بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشو ذلك وغلبته، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه »[1].

كما نص على ذلك أبو عمرو الداني فقال: « اعلم أيدك الله بتوفيقه أن الذي دعا السلف رضي الله عنهم إلى نقط المصاحف بعد أن كانت خالية من ذلك وعارية منه وقت رسمها وحين توجيهها إلى الأمصار للمعنى الذي بيناه والوجه الذي شرحناه ما شاهدوه من أهل عصرهم – مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها – من فساد ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، وتغير طباعهم، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم، وما خافوه مع مرور الأيام وتطاول الأزمان، من تَزَيُّد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد، ممن هو لا شك في العلم والفصاحة والفهم والدراية دون من شاهدوه، ممن عرض له الفساد، ودخل عليه اللحن، لكي يرجع إلى نقطها، ويصار إلى شكلها عند دخول الشكوك، وعدم المعرفة، ويتحقق بذلك إعراب الكلم، وتدرك به كيفية الألفاظ »[2].

(١) طبقات النحويين واللغويين ص١.

(٢) المحكم في نقط المصاحف ص١٨-١٩.

ومظاهر اللحن وفساد الكلم تظهر في ضبط إعراب الكلمة أكثر منها في بنيتها، كما أشار إلى ذلك أبو الطيب في قوله: « إن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب »[1].

وقال الزبيدي: « ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منها في الإعراب »[2].

فلا تقل أهمية ضبط المصحف عن أهمية كتابته، فبه يُزال اللبس عن الحروف، فإذا ضبط الحرف بما يفيد تحركه لم يلتبس بالساكن، وكذا العكس، وإذا ضبط بحركة مخصوصة من الحركات الثلاث لم يلتبس بالمتحرك بغيرها، وإذا ضبط بالشدة، لم يلتبس بالحرف المخفف، وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل على زيادته، لم يلتبس بالحرف الأصلي، وهكذا[3].

والضبط يفيد في تقييد الرواية والقراءة التي نريد أن نقرأ بها، فإذا أخلي المصحف من النقط والشكل، فإن الرسم قد يحتمل قراءات عديدة، وقد تكون إحدى هذه الاحتمالات ليست قراءة أصلاً، والذي يبين ذلك ويجليه هو ضبط الحروف والكلمات القرآنية وفق الروايات والقراءات المتواترة.

(١) مراتب النحويين ص٢٣.

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص١.

(٣) ينظر دليل الحيران ص٢١٥ وسمير الطالبين ص١١٩.

وقد حث العلماء على ضبط القرآن الكريم، صيانة عن اللحن والخطأ في ألفاظه، حتى قال ابن الأنباري: « وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم رضي الله عنهم من تفضيل إعراب القرآن والحض على تعليمه، وذم اللحن وكراهيته، ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه »[1]. وقال ابن الجزري: « ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها »[2].

ومما يعين على ذلك معرفة الإعراب وضبط المصاحف، وفي ذلك أيضاً يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: « ويجب الاعتناء بإعرابه، والشكلُ يبيِّن الحروف المكتوبة للحرف المنطوق، كذلك يبيِّن الشكل المكتوب للإعراب المنطوق »[3].

وقال أبو بكر بن مجاهد: « الشكل سمة للكتاب، كما أن الإعراب سمة لكلام اللسان، ولولا الشكل لم تعرف معاني الكتاب، كما لولا الإعراب لم تعرف معاني الكلام »[4].

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء ١/ ١٢.

(٢) النشر ١/ ٢١٠.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٢/ ١٠٠ - ١٠٢، ١٢/ ٥٨٦.

(٤) ينظر المحكم لأبي عمرو الداني ص٢٣.

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: « ولقد كان لهذا العمل المجيد - أي ضبط المصحف وشكله - أحسن الأثر وأجل النفع في حفظ كيان الكتاب الحكيم، ووقايته من كل تشويه »[1].وللقرآن الكريم الفضل الأول في ابتكار النقط والشكل وشيوعه واستعماله، حيث إن الكتابة العربية في الجاهلية لم تشتهر باستعمال النقط والشكل لعدم حاجتهم إلى ذلك، لمكانهم من العربية، ولا عجب في ذلك، فالعربية لغتهم، وهم سادتها، المالكون لزمامها، يتكلمونها ويقرؤونها صحيحة بالسليقة والطبع.

وأهمية نقط المصاحف وإعرابها لا يماري فيها عاقل، فبضبط القرآن وإعرابه يتمكن العبد من قراءة القرآن قراءة الصحيحة، ويؤديها أداء مجوداً، ويكون بذلك مع السفرة الكرام البررة، لأن الماهر بالقرآن يؤديه معرباً مضبوطاً.

ولما كان للضبط هذه الأهمية العظيمة في صون قراءة كتاب الله تعالى من الخطأ واللحن، فإن إهماله يؤدي الوقوع في أنواع من اللحن والخطأ في قراءة كتاب الله العزيز، لذلك رغب فيه وحث عليه كثير من العلماء، لما فيه من البيان والضبط والتقييد ورفع اللبس[2].

وقد بلغ من عناية العلماء بالضبط أنهم لم يكونوا يكتفون بوضع علامات الضبط فقط، بل كانوا يلجؤون إلى التعبير عنه في بعض المواضع التي يخشون وقوع الالتباس فيها، توخياً لدقة الضبط وخشية التصحيف. قال حفني ناصف: « وقد يتغير المعنى بالإهمال والإعجام، ويترتب على التساهل في النقط خطأ فاحش في المعنى »[3].

وقال الدكتور محمود تيمور: « وعندي أن الشكل في عصرنا الراهن ضروري كل الضرورة، وما هو في الواقع إلا حروف ناقصة من الكلمات العربية حقها أن تستوفى »(٤).

فالضبط يعين الذهن ويرشده إلى النطق الصحيح السليم، وإدراكه بسرعة، والحركات بوضعها الراهن تعين على ذلك، فالضبط أوضح سبيل لكتابة الحركات وضبط الكلمات، وقد اعتنى به حتى المحدثون، وكانوا يحثون عليه ويعتنون به.

ولا تقتصر أهمية الضبط على المصاحف فقط، بل لا بد منه للغة العربية عموماً، والحديث والقرآن خصوصاً، لأنه من متممات الكتابة، وبدونها يقع اللبس والاضطراب.

والشكل ينبغي أن يشمل جميع حروف الكلمة، قال القاضي عياض: « وهو الصواب، لا سيما للمبتدئ، وغير المتبحر في العلم، فإنه لا يميز ما يشكل، ولا صواب وجه إعراب الكلمة من خطئه »(٥).

(٤) ينظر مشكلات اللغة العربية ص ١٨.

(٥) ينظر تدريب الراوي للسيوطي ٢/ ٦٩.

وقال الدكتور أحمد شرشال: « وما التجويد الذي هو حتم لازم للقارئ إلا إعراباً للقرآن، وما النحو في قضاياه المتشعبة إلا إعراباً للقرآن وكلام العرب، والإعراب يتحكم فيه النقط والشكل، ولا يتأتى إلا به ... وبهذا المعنى نستطيع فهم ما جاء في الأحاديث والآثار والأخبار من الحث على إعراب القرآن، أي إظهار حركات الكلم عند القراءة في اللفظ، فجعلت في الخط موافقة للفظ، صيانة من اللحن والتحريف، وهم يعنون بتعلم الإعراب والعربية هذه العلامات التي تدل على الرفع والنصب والخفض والجزم والضم والفتح والكسر والسكون، والتي استعملها أبو الأسود في المصحف، فإعراب المصحف بالحركات والسكنات والشدات والمدات وغيرها، هو إعراب للقرآن، هذا في الخط، وذاك في اللفظ، وهما الطريقان اللتان توافرتا للقرآن: حفظه في الصدور، وحفظه في السطور، والاعتناء بهذه كالاعتناء بتلك، فذاك، إعراب للقرآن، وهذا إعراب للمصحف، وذاك إعراب للفظ، وهذا إعراب للخط، وهذا لا يتم إلا بنقط الإعجام، ونقط الإعراب »[٦].

ولما كان علم الضبط بهذه الأهمية فقد اعتنى به العلماء قديماً وحديثاً، وكثرت مؤلفاتهم فيه، وهو ما سأبينه في المبحث التالي.

(٦) مقدمة الطراز ص٦٥.

المبحث الخامس

عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه

إن من أوضح مظاهر عناية الأمة بعلم الضبط كثرة مؤلفات العلماء فيه، فقد تعددت مؤلفاتهم، واختلفت مناهجهم فيها، فمنها المطول ومنها المختصر، ومنها المفرد في الضبط، ومنها ما هو شامل للرسم والضبط.

ومن خلال تتبع مؤلفات العلماء في علم الضبط نجد أن كتب التراجم والفهارس قد حوت أسماء كثير من المؤلفات في هذا العلم، كما نجد في تراجم عدد من العلماء أنهم ألفوا في علم الضبط لكن لم تذكر أسماء مؤلفاتهم، ولم يزل التأليف في علم الضبط مستمراً عبر القرون، ولا يزال العلماء يؤلفون فيه إلى عصرنا الحاضر تيسيراً لهذا العلم وتقريباً له.

وفيما يلي ذكر المؤلفات في علم الضبط، وكذلك العلماء الذين ذكرت لهم كتب في الضبط ولم تذكر عناوينها:

١- كتاب أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) وهو مختصر، ذكر ابن الأنباري وأبو عمرو الداني: " أنه وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك "[٧] أي وضع مختصراً في النقط بعد تنقيط المصحف.

(٧) ينظر إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٣٩، ٤٠ والمحكم ص٤.

٢- كتاب النقط والشكل بالعلل: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)[٨]: قال الداني: « وأول من صنف النقط، ورسمه في كتاب، وذكر علله الخليل بن أحمد، ثم صنف ذلك بعده جماعة من النحويين والمقرئين، سلكوا فيه طريقه واتبعوا سننه، واقتدوا بمذهبه »[٩].

٣- كتاب هجاء السنة: لأبي محمد الغازي بن قيس الأندلسي الأموي القرطبي (ت١٩٩هـ)[١٠].

٤- كتاب في النقط والشكل: لأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت٢٠٢هـ)[١١].

٥- كتاب النقط والشكل: لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي (ت٢٢٥هـ)[١٢].

٦- سبيل الأعرف إلى ضبط المصحف: لحكم بن عمران الناقط الأندلسي القرطبي (ت ٢٢٥هـ)[١٣].

---

(٨) ينظر الفهرست ص٣٨ وإنباه الرواة ١/ ٣٨١ وكشف الظنون ٢/ ١٤٦٧ ومعجم الأدباء ١١/ ٧٥ وهدية العارفين ١/ ٣٥٠.

(٩) المحكم ص٩.

(١٠) ينظر الدرة الصقيلة ص١٤٧، ٢٢٩، ٢٧٠، وغاية النهاية ٢/ ٢ والنشر ١/ ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥٥.

(١١) ينظر الفهرست ص٣٨ وإنباه الرواة ٤/ ٣٣ والمحكم ص٩ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٢١ ومعرفة القراء ١/ ١٥٢ وهدية العارفين ٢/ ٥١٤.

(١٢) ينظر معجم المؤلفين ١/ ١٢٦ وإيضاح المكنون ٢/ ٦٧٥ وهدية العارفين ١/ ٢ والأعلام ١/ ٧٩.

(١٣) ينظر الدرة الصقيلة ص٥٠٣، ٥٢٧، والتنزيل ص٢٦٩.

٧- درة اللاقط: لحكم بن عمران الناقط الأندلسي القرطبي (ت بعد ٢٢٧هـ)[١٤].

٨- السيل العارف إلى رسم المصاحف: لأبي محمد عبد الله بن سهل[١٥].

٩- المحبر: لأبي بكر بن أشته[١٦].

١٠- كتاب علم المصاحف: لأبي بكر بن أشته أيضاً[١٧].

١١- نظم الفقيه الأستاذ المحقق محمد بن سعيد بن عمارة البينوني بوادي النون، تناول فيه رسم وضبط قراءة الشامي والبصيري وابن كثير والكوفيين، ويحتوي على تسعة وخمسين ومائة بيت رسماً وضبطاً[١٨].

١٢- أرجوزة (كشف الغمام): لأبي العاص[١٩].

---

(١٤) ينظر الدرة الصقيلة ص١٤٧، ٢٣٧.

(١٥) المصدر السابق ص١٤٨.

(١٦) المصدر السابق ص١٤٧، ٢٨٣، ٣٠١.

(١٧) المصدر السابق ص١٤٧، ٢١٥، ١٥٨، وهذه المؤلفات الأربعة وإن كان الغالب عليها الرسم إلا أنها لا تخلو من ذكر النقط، ينظر الطراز ص٨٦.

(١٨) مخطوط بالمدينة المنورة ضمن مجموع سيدنا عثمان برقم: ٢٩٢ (خ).

(١٩) نقل عنه ابن القاضي وغيره، ينظر بيان الخلاف والتشهير ق٧٦، ومن الباب الثالث منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٨٣٧١) ينظر فهرس المكتبة الظاهرية - علوم القرآن ص٣٨٨.

١٣- رسمية البدور السبعة: لمؤلف مجهول[٢٠].

١٤- كتاب النقط والشكل: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد اليزيدي (ت٢٣٧هـ)[٢١].

١٥- كتاب النقط والشكل: لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي[٢٢].

١٦- كتاب النقط والشكل: لأبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن خالد المالكي القرطبي (ت٢٤٩هـ)[٢٣].

١٧- كتاب النقط والشكل: لأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي النحوي (ت٢٤٩هـ)[٢٤].

١٨- مصنف في النقط: لأبي عبد الله محمد بن عيسى الأصبهاني الرازي (ت٢٥٣هـ)[٢٥].

١٩- مصنف في النقط والشكل: لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت٢٥٥هـ)[٢٦].

---

(٢٠) ذكر فيها مؤلفها القراءات السبع، وضبط القراءة بالشكل التام، له نسخ خطية ضمن مجموع ٢٩٢(خ) سيدنا عثمان بالمدينة النبوية، وفي الخزانة العامة بالرباط ق ٣، فهرس الخزانة ١/ ٩.

(٢١) ينظر المحكم ص٩ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٣١.

(٢٢) ينظر إنباه الرواة ٣/ ٢٤٠.

(٢٣) ينظر هدية العارفين ١/ ٣.

(٢٤) ينظر الفهرست لابن النديم ص٦٣ وإنباه الرواة ١/ ٢٠١ ومعجم المؤلفين ١/ ٣٤.

(٢٥) ينظر الفهرست ص٥٥ والمحكم ص٩.

(٢٦) ينظر الفهرست ص٣٨ والمحكم ص٩ والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٥٣٠.

٢٠- كتاب في النقط والشكل: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري الحنفي (ت ٢٨٢هـ)[٢٧] بجداول ودارات.

٢١- كتاب النقط: لأبي بكر محمد بن السريّ بن السَّرَّاج (ت٣١٦هـ)[٢٨].

٢٢- كتاب النقط: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)[٢٩].

٢٣- كتاب النقط والشكل: لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت٣٢٨هـ)[٣٠].

٢٤- كتاب في الرسم والنقط: لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت٣٣٦هـ)[٣١].

٢٥- كتاب النقط: لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني (ت٣٦٠هـ)[٣٢].

٢٦- كتاب النقط: لأبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي (ت٣٧٧هـ)[٣٣].

---

(٢٧) ينظر الفهرست ص٣٨.

(٢٨) ينظر إنباه الرواة ٢/ ٢٩٥.

(٢٩) ينظر المحكم ص٩، ٣٤.

(٣٠) ينظر الفهرست ص٣٨.

(٣١) ينظر المحكم ص٩.

(٣٢) المحكم ص ٩.

(٣٣) المحكم ص٩ وغاية النهاية ١/ ٥٦٥.

٢٧- كتاب النقط: لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني الواسطي الإخشيدي البغدادي النحوي (ت٣٨٤هـ)[٣٤].

٢٨- المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)[٣٥].

٢٩- كتاب النقط: لأبي عمرو الداني أيضاً[٣٦].

٣٠- التنبيه على النقط والشكل: لأبي عمرو الداني أيضاً[٣٧].

---

(٣٤) ينظر مقدمة المحكم ص٣٣.

(٣٥) طبع بتحقيق د. عزت حسن، بدار الفكر بدمشق عام ١٩٦٠م.

(٣٦) طبع بذيل المقنع، بتحقيق محمد أحمد دهمان، بمكتبة النجاح بطرابلس بليبيا عام ١٣٥٩ه، ثم بدار الفكر بدمشق عام ١٤٠٣هـ، وطبع بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مع كتاب المقنع، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، بدون تاريخ.

(٣٧) ينظر صبح الأعشى ٣/ ١٢-١٤ وكشف الظنون ١/ ٣٩٤ وهدية العارفين ١/ ٦٥٣ ومفتاح السعادة ١/ ٧٤، قال محقق كتاب المحكم: « ولأبي عمرو الداني كتاب آخر في موضوع النقط اسمه (التبيه على النقط والشكل) والظاهر أنه وضع هذا الكتاب قبل كتاب (المحكم في نقط المصاحف) يدلنا على ذلك أن المؤلف قد أشار إلى كتاب له في هذا الموضوع في أول كتاب النقط المختصر الذي ألحقه بكتابه (المقنع في رسم مصاحف الأمصار) وكتاب (المقنع) هذا ألفه الداني قبل كتاب (المحكم) على الأغلب، بدليل أنه أشار إليه وأحال عليه في كتاب (المحكم) نفسه، وسماه كتاب (المرسوم) وهو قد سماه (المرسوم) أيضاً في كتاب (النقط) الملحق به، وعلى هذا فالأغلب أن الكتاب الذي أشار إليه أبو عمرو الداني في أول كتاب (النقط) هو (التنبيه على النقط والشكل) ولا يمكن أن يكون (المحكم في نقط المصاحف) لما بيناه » مقدمة المحكم ص٢٥.

٣١- كتاب الشكل المدور المستطيل: للحسن بن موسى بن شاكر[٣٨].

٣٢- كتاب النقط الكبير أو (الجامع في الضبط للقراء السبعة): لأبي داود سليمان بن نجاح الأموي الأندلسي (ت ٤٩٦هـ)[٣٩].

٣٣- أصول الضبط وكيفيته: لأبي داود سليمان بن نجاح، أيضاً[٤٠].

٣٤- كتاب حروف المعجم: لأبي داود سليمان بن نجاح، أيضاً[٤١].

٣٥- نظم في النقط: لأبي داود سليمان بن نجاح، أيضاً[٤٢].

٣٦- مختصر التبيين، ويسمى أيضاً (التنزيل): لأبي داود سليمان بن نجاح، أيضاً[٤٣].

---

(٣٨) ينظر الفهرست لابن النديم ص٣٣١.

(٣٩) ينظر مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١١٠ وأصول الضبط ص٤٤ والدرة الصقيلة ق٤٤، ٥٥، ٥٨ وفتح المنان ق٤٦.

(٤٠) طبع بتحقيق الدكتور أحمد بن أحمد شرشال بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٢٨ه٢٠٠٧م.

(٤١) ينظر مقدمة تحقيق الطراز ص٨٥.

(٤٢) الإحالة السابقة.

(٤٣) وهو وإن كان في الرسم إلا أنه تضمن مسائل مهمة في الضبط، قال الدكتور أحمد شرشال: « وتضمن كتابه "مختصر التبيين" مسائل مهمة في الضبط، وإن كان هو في الرسم، ولكن يتخلله ذكر للنقط والشكل في بعض الأحيان، لا يغني عنه غيره » مقدمة الطراز ص٨٥.

٣٧- نظم في نقط المصحف وخطه: للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)[٤٤].

٣٨- كتاب إحداث النقط على الخطوط: لأبي سهل ويجن بن رستم الكوهي[٤٥].

٣٩- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق (ت٦٥٤هـ)[٤٦].

٤٠- متن الذيل في ضبط القرآن (ذيل عمدة البيان) أو (ذيل مورد الظمآن): لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي المقرئ، المعروف بالخراز (ت ٧١٨هـ)[٤٧].

---

(٤٤) ينظر إنباه الرواة ٣/ ٥٨.

(٤٥) ينظر الفهرست لابن النديم ص٣٤٢.

(٤٦) طبع بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، بمطبعه العاني ببغداد ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، وقد تحدث فيه المؤلف عن الرسم ثم أعقبه بالضبط.

(٤٧) وضع الخراز أولاً نظماً في رسم المصحف وسماه "عمدة البيان" وذيل عليه بأرجوزة في الضبط ولم يسمها باسم خاص إذ جعلها من تمام "عمدة البيان" الأصلية، فكان مجموع ذلك موافقاً لما جاء في آخر أرجوزة الضبط من حيث العدد، وذلك في قوله: (عدتـــــه أربعـــــة وعشـــــرة جاءت لخمسمائة مقتفرة) ويوجد من "عمدة البيان" نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط برقم (٣٧د) وأخرى في خزانة ابن يوسف بمراكش ضمن مجموعة برقم (٥٠٣/ ٢) وشرحه الرجراجي في كتابه (حلة الأعيان على عمدة البيان) وسيأتي ذكره. ثم غيَّر الناظم (عمدة البيان) بـ(مورد الظمآن) وترك الضبط على حاله، وألحقه بالمورد، ينظر الطراز ص٨ وقصة النقط والشكل ص١٢١. ومتن الذيل مطبوع مع مورد الظمآن بتحقيق وضبط محمد الصادق قمحاوي بالمكتبة المحمودية بالقاهرة، ثم بتحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد

٤١- شرح مورد الظمآن: لأبي عبد الله محمد بن شعيب المجاصي، الشهير بالبكاء (ت بعد ٧٤٣هـ)[٤٨].

٤٢- شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله محمد بن شعيب المجاصي، أيضاً[٤٩].

٤٣- التبيان في شرح مورد الظمآن: لأبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطا (ت٧٥٠هـ) تلميذ الخراز[٥٠] وهو أول الشروح عليه.

٤٤- ذيل الضبط: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي التجيبي الجزري (عاش في الربع الأخير من القرن السابع والنصف الأول من القرن الثامن)[٥١].

طلعت بمكتبة الإمام البخاري عام ١٤٢٣ه ٢٠٠٢م، وقد شرحه بعض الشراح شرحاً مستقلاً عن مورد الظمآن، وشرحه كثير منهم مع المورد، ولذلك سأذكر ما وقفت عليه من شروح لمورد الظمآن لاشتمالها على شرح متن الذين في الضبط.

(٤٨) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٥، ٤٦، ومنه نسخة خطية ضمن مجاميع الحرم النبوي برقم ٨٨/ ٨.

(٤٩) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٦.

(٥٠) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٤، وله نسخ خطية كثيرة منها نسخة في المكتبة الظاهرية برقم ٨٦٤٩، ونسخة في معهد اللغات الشرقية بباريس برقم ١١٥ مجموع، ونسخة بالخزانة العامة بتطوان برقم ١٨٢٢/ ٧٣٩ وينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٧، ٥٩، ٦٤.

(٥١) ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٥١٤، ٥١٨.

٤٥- منظومة الميمونة الفريدة في نقط المصاحف للسبعة: لأبي عبد الله محمد بن سليمان بن موسى القيسي الأندلسي الفاسي (ت ٨١٠هـ)[٥٢].

٤٦- أجوبة في الرسم والضبط: لأبي الوكيل ميمون بن مساعد المصمودي الفاسي، المعروف بغلام الفخار (ت ٨١٦هـ)[٥٣].

٤٧- كشف الغمام في ضبط مرسوم الإمام (شرح عمدة البيان للخراز): للحسن بن علي بن أبي بكر المنبهي الشهير بالشباني من أهل المائتين الثامنة والتاسعة[٥٤].

٤٨- منظومة (الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية): لأبي وكيل ميمون بن مساعد، المعروف بغلام الفخار، أيضاً[٥٥].

(٥٢) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٥٣ وبيان الخلاف والتشهير ق٦٨.

(٥٣) منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ضمن مجموع برقم (٢٩٢خ) ينظر سفير العالمين ٧٨/١.

(٥٤) ينظر الإعلام بمن دخل مراكش وأغمات من الأعلام ٣/ ١٦٧ ترجمة (٤١٣).

(٥٥) ينظر الضوء اللامع ١٠/ ١٩٤ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٦٦ والقراء والقراءات بالمغرب ص٥٤ أ وهي أرجوزة طويلة تقع في (١٥٧٠) بيتاً، نظم فيها كتب الداني وأبي داود في الرسم والضبط وكتاب التجيبي وغيرها، ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٨، ومنها نسختان في دار الكتب الناصرية ضمن مجموع برقم (١٦٨٩) وبرقم (١٧٧٥) وأخرى في الظاهرية برقم (٨٣٧١) وشرحها سعيد بن سليمان السلالي، كما سيأتي بيان ذلك ضمن بقية المؤلفات.

٤٩- منظومة (المورد الروي في نقط المصحف العلي) أو (المورد الروي في ضبط قول ربنا العلي): لأبي وكيل ميمون بن مساعد، المعروف بغلام الفخار أيضاً[٥٦].

نظمها قبل نظم "الدرة الجلية" وعمدته فيها - كما ذكر في آخرها - على "المحكم" لأبي عمرو الداني، ولم يتعرض لما ذكره أبو داود أو غيره، وتعتبر مع هذا تكملة لما أغفله الخراز وما لم يتوسع فيه من المباحث المذكورة في الكتاب[٥٧].

٥٠- التحفة في نقط المصاحف: لأبي الوكيل ميمون بن مساعد، المعروف بغلام الفخار أيضاً[٥٨].

٥١- شرح منظومة الميمونة الفريدة في الضبط: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المديوني الفاسي، الشهير بالجادري (ت ٨١٨هـ)[٥٩].

٥٢- الاستضاءة بالدرة (وهو شرح الدرة الجلية لميمون الفخار): لسعيد بن سليمان السلالي[٦٠].

---

(٥٦) ينظر معجم المؤلفين ١٣/ ٦٦ والقراء والقراءات بالمغرب ص٥٤.

(٥٧) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ٢/ ٤٨٩، وقد نص فيه الدكتور عبد الهادي حميتو على أن أنه أحصى أبياتها فبلغت (٢٢٩) بيتاً.

(٥٨) ينظر ثبت البلوي ص٤٦٧ واللامع ١٠/ ١٩٤ ومعجم المؤلفين ١٣/ ٦٦.

(٥٩) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٥٤ وسفير العالمين ١/ ٧٩.

(٦٠) وهو مخطوط عند الشيخ أحمد بن البشير الموريتاني بقرية اليوسفية بالرباط في٦٥ ورقة، ينظر مقدمة دراسة الطراز ص٨٧.

٥٣- شرح على ضبط الخراز: لمؤلف عاش بعد المجاصي والفخار (ت ٨١٦هـ) نقل عنهما فيه[٦١].

٥٤- تقييد اصطلاحات على مورد الظمآن: لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن محمد الغساني المكناسي (ت ٨٢٧هـ)[٦٢].

٥٥- الدرر الحسان في اختصار التبيان في شرح مورد الظمآن: لمحمد بن خليفة السجلماسي (ت بعد ٨٣٦هـ)[٦٣].

٥٦- مختصر أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأروبي النيجي، الشهير بالصغير[٦٤].

٥٧- شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله محمد بن سليمان بن داود الجزولي (ت ٨٦٣هـ)[٦٥].

٥٨- غربلة مورد الظمآن: لأبي عثمان سعيد بن سعيد بن داود بن سليمان بن الحاج الكرامي السِّملالي الجزولي (ت ٨٨٢هـ)[٦٦].

---

(٦١) منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط برقم (١٧٤٥) د، كتبت عام ١٢٩٨هـ، فهرس الخزانة العامة ق٣، ١/ ٣.

(٦٢) ينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٦٥.

(٦٣) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٨ والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٦٠، ٦٤، ١١٦.

(٦٤) ينظر مقدمة الطراز ص١٠٧.

(٦٥) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٥٢.

(٦٦) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٨.

٥٩- إعانة المبتدي على معاني ألفاظ مورد الظمآن: لأبي عثمان سعيد بن سعيد الكرامي أيضاً[٦٧].

٦٠- إعانة الصبيان على ذيل عمدة البيان: لأبي عثمان سعيد بن سعيد الكرامي أيضاً[٦٨].

٦١- تقريب معنى الضبط: لأبي عثمان سعيد بن سعيد الكرامي أيضاً، وهو شرح على ضبط الخراز[٦٩].

٦٢- شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني التلمساني (ت ٨٩٥)[٧٠].

٦٣- منظومة تنبيه العطشان على مورد الظمآن: لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي السملالي (ت ٨٩٩هـ)[٧١].

(٦٧) ينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٣٩، ٤٧، ٦٧، ١٠٢.

(٦٨) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٥٢ والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٢، ١٠٢، ومنه نسخة خطية بالحرم النبوي الشريف ضمن مجاميع برقم (٨٨/ ٨).

(٦٩) له عدة نسخ خطية، ينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٠، ٦٨.

(٧٠) ذكره أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي في ثبته ص٤٣٦-٤٤٣، إلا أنه قال: « لم يكمل ».

(٧١) ينظر معجم المؤلفين ٣/ ٢٥٤ والأعلام ٢/ ٢٤٧ والقراء والقراءات بالمغرب ص٤٦ والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٧، ٤٨، ٧٢، ١٠١.

٦٤- حلة الأعيان شرح عمدة البيان في ضبط القرآن للخراز: لأبي علي الحسين بن علي الرجراجي أيضاً[٧٢].

٦٥- ري العطشان في رفع الغطاء عن مورد الظمآن: لأحمد بن علي بن عبد الملك الرجراجي[٧٣].

٦٦- تقييد أو حاشية على حلة الأعيان على عمدة البيان لمحمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد المستغانمي الملقب بالصغير[٧٤].

٦٧- الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي (ت٨٩٩هـ)[٧٥].

٦٨- فتح الرحمن بشرح مورد الظمآن: لمحمد بن عثمان بن سعيد الطويسي[٧٦].

---

(٧٢) ينظر إيضاح المكنون ١/ ٤١٨ والقراء والقراءات بالمغرب ص٤٦، ومنه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٠٧٨١).

(٧٣) منه نسخة بخزانة أوقاف آسفي في مجموع برقم (١٢٤) ينظر مقدمة الطراز ص١١١.

(٧٤) منه نسختان خطيتان بخزانة ابن يوسف بمراكش في مجموع برقم (١٩٥) بخط مؤلفه، في (١٨) ورقة، والثانية برقم (٦٨٩) في (٢٠) ورقة، ينظر المدرسة القرآنية في المغرب والأندلس في المائة الثامنة ٢/ ٣١٢ وقراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٠.

(٧٥) طبع بتحقيق د. أحمد بن أحمد شرشال بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية عام ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

(٧٦) ينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف، ص٤٦٥ ومقدمة الطراز ص١١١.

٦٩- شرح مورد الظمآن: لأبي إسحاق التادلي الرباطي[٧٧].

٧٠- شرح مورد الظمآن: للشيخ صالح بن إبراهيم الدرعي[٧٨].

٧١- تقييد اصطلاحات على مورد الظمآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ)[٧٩].

٧٢- شرح مسائل المشكلات في مورد الظمآن: لمحمد بن محمد بن العباس التلمساني (كان حيا سنة ٩٢٠هـ) وهو من تلامذة الإمام التنسي[٨٠].

٧٣- تعليق على مورد الظمآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي جمعة التلمساني الوهراني المغراوي، المعروف بـ"شقرون" (ت ٩٢٩هـ)[٨١].

٧٤- زوائد مورد الظمآن: لعبد الواحد اللمطي (ت٩٥٤هـ)[٨٢].

(٧٧) قال الدكتور أحمد شرشال: « ذكره الأستاذ الجراري في دراسته عنه » وذكر أنه نشر في دار الثقافة بالدار البيضاء، ينظر مقدمة الطراز ص١١١.

(٧٨) ذكره الدكتور أحمد شرشال في مقدمة الطراز ص١١١ وقال: « ذكره مؤلف كتاب أعلام درعة ».

(٧٩) ينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٧٤.

(٨٠) ينظر البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص٢٥٩.

(٨١) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٨، ٨٣ والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٩، ١١١.

(٨٢) مخطوط في خزانة ابن يوسف بمراكش ضمن مجموع برقم (٢٢٩).

٧٥- شرح عمدة البيان: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد التنملي القصري الشهير بالفرمي (ت ٩٦٤هـ)[٨٣].

٧٦- تقاييد على نظم الضبط للخراز: لمحمد بن مجبر المساري (ت٩٨٤هـ)[٨٤].

٧٧- حاشية على كتاب الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي علي الحسن بن يوسف الزياتي النحوي المقرئ (ت ١٠٢٣هـ)[٨٥].

٧٨- شرح على ضبط الخراز لمؤلف عاش قبل (١٠٢٧هـ)[٨٦].

(٨٣) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٥٢، ١٦١، ومنه نسخة خطية في الخزانة الحسنية ضمن مجموع برقم (٧٤/ ٧) فهرس الخزانة الحسنية ١/ ١٥ ونسختان في الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع برقم (٢٢٤٨) وثالثة ضمن مجموع برقم (٢١٣٨) فهرس الخزانة العامة ق١، ١/ ٣،٤.

(٨٤) مخطوط بالخزانة الناصرية برقم (١٨٧٦) كما في دليل مخطوطات الناصرية ص١١٨.

(٨٥) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٥١، ومنه نسخ خطية عديدة في الخزانة الحسنية بالرباط أرقامها (٤٤٩٧) (٤٣٥٩) (٥٧٠٤) (٦٥٥٩) ينظر فهرس الخزانة الحسنية ٦/ ٨٩-٩٠.

(٨٦) منه نسخة مصورة في مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٥٣٠٣) عن نسخة القرويين ضمن مجموع كتبت عام ١٠٢٧هـ، ينظر خزانة القرويين رقم ١٠٥٥، والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٢.

٧٩- فتح المنان المروي بمورد الظمآن: لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي الفاسي (ت ١٠٤٠هـ)[٨٧].

٨٠- طرر على الطراز في ضبط الخراز: لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر، أيضاً[٨٨].

٨١- شرح مورد الظمآن: لأبي الحسن علي أبي العافية النزوالي المعروف بالزرهوني (ت١٠٧٢)[٨٩].

٨٢- مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن: لأحد تلامذة أبي الحسن علي النزوالي الزرهوني (١٠٧٢هـ)[٩٠].

(٨٧) ينظر معجم المؤلفين ٦/ ٢٠٥ والأعلام ٤/ ١٧٥ وهدية العارفين ١/ ٦٣٦ والقراء والقراءات بالمغرب ص٤٦، وله نسخ خطية كثيرة منها نسخة في مكتبة الحرم النبوي الشريف ضمن مجموع برقم (١٠٧/ ٨) وينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٨، ٧٨.

(٨٨) ينظر نشر المثاني ١/ ٢٨٦ والقراء والقراءات بالمغرب ص٥١.

(٨٩) ذكره أحد تلاميذه في مقدمة كتابه " مجموع البيان " الآتي ذكره.

(٩٠) له نسخ عديدة، نسب في أكثرها لأبي الحسن بن أبي العافية الزرهوني، إلا نسخة تونس فإنه نسب فيها لمجهول، ونسخة دار الكتب الناصرية بتمكروت، ففيها أن مؤلفها من تلاميذ أبي الحسن الزرهوني، وهو الصحيح، لأن الشارح ذكر في المقدمة أنه جمع هذا الشرح من شروح أبي الحسن النزوالي، ومن الشرح الأول لابن آجطا. ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٨ والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٧٢.

٨٣- الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد المكناسي، المعروف بابن القاضي (ت١٠٨٢هـ)[٩١].

٨٤- بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمآن، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن، وما خالف العمل النص، فخذ بيانه بأوضح بيان: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد المكناسي، المعروف بابن القاضي، أيضاً[٩٢].

٨٥- أرجوزة فيما أغفله الخراز في مورد الظمآن: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد المكناسي، المعروف بابن القاضي، أيضاً[٩٣].

(٩١) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص١٠٤ والجعبري ومنهجه في كنز المعاني ص٤٢٦ وفهرس الخزانة الحسنية ١/ ١٥ رقم (٧٤).

(٩٢) ينظر معجم المؤلفين ٥/ ١٦٥ وإيضاح المكنون ١/ ٧٠ والقراء والقراءات بالمغرب ص٤٩، ٩٩ ومنه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم (٧٤/ ٣)، قال الدكتور أحمد شرشال: « تناول في هذه الرسالة مسائل مفيدة في الضبط والرسم مستمداً في ذلك من شرح التنسي والدرة الجلية وغيرهما، القسم الأول منه منثور والثاني منه منظوم » مقدمة دراسة الطراز ص١١٧.

(٩٣) ذيل بها رسالته السابقة (بيان الخلاف والتشهير) وتقع في ٧٧ بيتاً، ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٩ وقراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٦.

٨٦- الأجوبة المنظومة والمنثورة في أحكام الضبط والرسم: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد المكناسي، المعروف بابن القاضي، أيضاً[٩٤].

٨٧- تقييد على مسائل من الرسم والضبط من الخراز والتنزيل وغيرهما: للشيخ محمد بن يوسف التملي (ت ١٠٨٤هـ)[٩٥].

٨٨- شرح مورد الظمآن: لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن يعقوب الجزولي (ت بعد ١٠٨٥هـ)[٩٦].

٨٩- تذييل على منظومة "مور الظمآن": لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الدرعي (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)[٩٧].

(٩٤) ينظر معجم المؤلفين ٥/ ١٦٥.

(٩٥) قال الدكتور عبد الهادي حميتو: « مجموع بخط عبد الرحمن الوداني كتب هذا التقييد عام ١٢٠٦هـ عن خط المؤلف - كما قال - والمجموع في الخزانة العتيقة لأحباس آسفي محفوظ ضمن بعض الكتب العتيقة في صوان خاص وليس في التداول » قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٦٧.

(٩٦) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٨.

(٩٧) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٧، ١١٧، ومنه نسخة خطية بتطوان برقم (٤٥٣) وينظر تقديم الدكتور التهامي الراجي لكتاب "التعريف" لأبي عمرو الداني ص١٤٩.

٩٠- محرر البيان في شرح مورد الظمآن: لمؤلِّف عاش في القرن الحادي عشر[٩٨]، اختصره من " كتاب التبيان " لابن آجطا و" مجموع البيان " المذكور آنفاً.

٩١- تقييد على البدور السبعة (تقييد في الضبط والشكل): لأبي المكارم محمد الرضي بن عبد الرحمن السوسي التادلي (ت ١١١٣هـ)[٩٩].

٩٢- منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمآن: لأبي الفضل مسعود محمد جموع الفاسي (ت ١١١٩هـ)[١٠٠].

٩٣- شرح عمدة البيان: لأبي الفضل مسعود محمد جموع الفاسي، أيضاً[١٠١].

٩٤- ذيل الضبط على أرجوزة كفاية الطلاب: لأبي العلاء إدريس بن محمد الحسني الفاسي المعروف بالمنجرة (ت ١١٣٧هـ)[١٠٢].

---

(٩٨) منه نسخة خطية بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم: ٢٧٥٦ (خ) كتبت سنة (١١٠٥هـ) وينظر سفير العالمين ١/ ١١٧.

(٩٩) ينظر فهرس مخطوطات الخزانة الحسنية ١/ ١٦، قال الدكتور أحمد شرشال: « وبعد مراجعتها تبين لي أن المؤلف استوفى جميع أحكام الضبط والشكل على قراءة غير نافع » مقدمة دراسة الطراز ص٨٩.

(١٠٠) ينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٧٦، ومعجم المحدثين والمفسرين والقراء ص٣٨، وفهرس الخزانة العامة بالرباط ق٣، ١/ ٧.

(١٠١) ذكره له تلميذه موسى بن محمد الراحل في "مناهل الصفا في التقاط درر الشفا" مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط برقم (٣٣٥/ ٢) و(٢١٤١) وينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٥.

(١٠٢) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص١٢٤ وقراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٩٧.

٩٥- حواشي على الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي العلاء إدريس بن محمد الحسني الفاسي، المعروف بالمنجرة (ت ١١٣٧هـ) أيضاً[١٠٣].

٩٦- شرح مورد الظمآن: للمريني (ت قبل ١١٧٢هـ)[١٠٤].

٩٧- حواشي على فتح المنان المروي بمورد الظمآن: لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد الحسني الفاسي، المعروف بالمنجرة (ت ١١٧٩هـ)[١٠٥].

٩٨- حواشي على الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد الحسني الفاسي، المعروف بالمنجرة (ت ١١٧٩هـ) أيضاً[١٠٦].

٩٩- أجوبة في الرسم والضبط: لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت ١٢١٤هـ)[١٠٧].

(١٠٣) المصدر السابق ص٥١.

(١٠٤) منه نسخة مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (١٢٢٢) وينظر سفير العالمين ١/ ١١٢.

(١٠٥) ينظر معجم المؤلفين ٥/ ١٢٤ والأعلام ٣/ ٢٩٨ والقراء والقراءات بالمغرب ص٤٧، ١٢٨ والجعبري ومنهجه في كنز المعاني ص٤٥٧ والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٨٢، ٩٢.

(١٠٦) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٥١، ١٢٨ والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٧١، ٩٢.

(١٠٧) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص١٤٩.

١٠٠- الهداية لمن أراد الكفاية على ضبط وقف أواخر الكلمة بما صح بالرواية: لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الباعقيلي السوسي المغربي (ت ١٢٧١هـ)[١٠٨].

١٠١- تقييد على الضبط من شرح أبي زيد عبد الرحمن التنملي القصري الشهير بالفرمي[١٠٩].

١٠٢- شرح ضبط الخراز: لمحمد بن سعد الكحلاني[١١٠].

١٠٣- شرح ضبط الخراز: لأبي الحسن علي بن محمد[١١١].

١٠٤- شرح محمد بن علي بن محمد بن الحسن الشريف التجلوتي على ضبط الخراز[١١٢].

١٠٥- شرح ضبط الخراز: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخلوفي الشريف الحسني[١١٣].

١٠٦- شرح على ضبط الخراز: لمحمد بن سعد المكلاتي[١١٤].

---

(١٠٨) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص١٦٨، ٢١٠.

(١٠٩) قال الدكتور عبد الهادي حميتو: « ومخطوطاته عديدة، ومنها عدد بالقرويين والخزانة الحسنية والناصرية وغيرها، ووقفت عليه بخزانة أوقاف آسفي في مجموع ... » ورقم المخطوط في القرويين (١٠٥٥) وفي الخزانة الحسنية (٦٥١١) وفي الناصرية بنمكروت (١٨٧٦) ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٣.

(١١٠) منه نسخة خطية في خزانة ابن يوسف بمراكش ضمن مجموع برقم (٤/ ١٩٥) وأخرى برقم (١٢٥) ينظر مقدمة الطراز ص١١٩.

(١١١) منه نسخة خطية في خزانة ابن يوسف بمراكش ضمن مجموع برقم (٣٦٦) ينظر مقدمة الطراز ص١١٩.

(١١٢) منه نسخة خطية بخزانة وزان برقم (٨١١) ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٤.

(١١٣) ينظر النبوغ المغربي في الأدب العربي ١/ ٣١١ وقراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٤.

(١١٤) مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش في مجموع برقم (١٩٥) كما في فهرسة خزانة ابن يوسف.

١٠٧- شرح على نظم الخراز: مجهول المؤلف[١١٥].

١٠٨- أجوبة في الرسم والضبط: لعبد السلام بن الحسين العلمي المغربي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري)[١١٦].

١٠٩- نظم ضبط قالون: لمحمد محمود النجاشي بن محمد أَحِيد بن سيدي عبد الرحمن الشنقيطي (ت ١٣١٠هـ)[١١٧].

١١٠- شرح المخللاتي على مورد الظمآن: لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (ت١٣١١هـ)[١١٨].

١١١- مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة): لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، أيضاً[١١٩].

(١١٥) منه نسخة خطية بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم (٣٦٦) ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٤.

(١١٦) المصدر السابق ص١٦٥.

(١١٧) طبع مع شرحه بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة، عام ١٤١٤ه.

(١١٨) وهو شرح موجز، اختصر قسم الرسم من شرح ابن عاشر " فتح المنان " وقسم الضبط من شرح الإمام التنسي "الطراز" منه نسخة في جامعة الإمام بعنوان "حواشي على مورد الظمآن" ضمن مجموعة برقم (٢٥٣٠) من (١٤١-١٥٧) ينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٨، ٩٧.

(١١٩) طبع بتحقيق: أبي الخير عمر بن مالم المراطي، بمكتبة البخاري عام ١٤٢٧ه٢٠٠٦م.

١١٢- أرجوزة (المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع): لعبد الله بن محمد الأمين بن فال بن عبد الله الجكني (من علماء القرن الرابع عشر الهجري)[١٢٠].

١١٣- الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع: لعبد الله بن محمد الأمين بن فال بن عبد الله الجكني، أيضاً[١٢١].

١١٤- مفتاح الأمان في رسم القرآن (شرح المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع): لأحمد مالك حمَّاد الفوتي السينغالي الأزهري[١٢٢].

١١٥- شرحها: للشيخ محمد تقي الله بن الشيخ ماء العينين (ت١٣٢٠هـ)[١٢٣].

١١٦- شرحها: لمحمد عبد الله ابن الشيخ أحمد الجكاني[١٢٤].

١١٧- شرحها: لمحمد محمود ابن الشيخ محمد بن سيد الجكاني[١٢٥].

---

(١٢٠) وتعرف في موريتانيا والسينغال باسم (رسم طالب عبد الله) ينظر مفتاح الأمان ص٧، ٨ وقراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٥٠٣.

(١٢١) طبع بتصحيح وتهذيب الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد، نواكشوط، موريتانيا، سنة ١٤١٨ه١٩٩٨م.

(١٢٢) طبع في دار الطباعة المحمدية بالأزهر عام ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، وفي الدار البيضاء ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

(١٢٣) ينظر بلاد شنقيط ص٥٦٩.

(١٢٤) المصدر السابق ص٥٩١.

(١٢٥) المصدر السابق ص٥٩٧.

١١٨- شرح ضبط القرآن للطالب الجكاني المسمى مبين الأحكام: لمحمد محمود بن الشيخ محمد بن سيدي الأمين اللمتوني[١٢٦].

١١٩- رغم الحفاظ المقصرين على المحتوي الجامع المعين ضبط ورش وقالون: لمحمد العاقب مايابي الجكاني الشنقيطي[١٢٧].

١٢٠- طرة على تأليف طالب عبد الله الجكاني في الرسم: لمحمد حبيب الله بن حموه الحسني[١٢٨].

١٢١- شرح المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع: لمصطفى بن أيدا البصادي الشنقيطي[١٢٩].

١٢٢- ضبط الضبط في علمي الرسم والضبط: للشيخ عبد الله بن سليمان بن جدود، وهو شرح للمحتوي الجامع[١٣٠].

---

(١٢٦) الإحالة السابقة.

(١٢٧) المصدر السابق ص٥٧٣.

(١٢٨) المصدر السابق ص٥٨٩.

(١٢٩) منه نسخة مصورة عند الشيخ مختار السالم الجكني بجدة، ينظر سفير العالمين ١/ ١٠٥.

(١٣٠) منه نسخة مصورة بمكتبة الشيخ محمد المختار بن ديدي الشنقيطي بجدة، عن الأصل المحفوظ بمدينة دادَّاه بموريتانيا، ينظر سفير العالمين ١/ ١٠٥.

١٢٣- فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم القرآن: للأستاذ أبي زيد (ت١٣٢٣هـ)[١٣١] شرح أبيات الخراز في قسم الضبط بإيجاز شديد مستمداً من " الطراز " للتنسي.

١٢٤- دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (ت ١٣٤٩هـ)[١٣٢].

١٢٥- إتحاف الإخوان في ضبط ورسم القرآن: لإدريس بن محفوظ بن الحاج أحمد الشريف البكري (ت ١٣٥٤هـ)[١٣٣].

١٢٦- شرح على مورد الظمآن: لمحمد المكي بن محمد بن علي أبي حامد الرباطي (ت ١٣٥٥هـ)[١٣٤].

١٢٧- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: لنور الدين علي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ)[١٣٥].

(١٣١) طبع في مصر، طبعة حجرية سنة ١٣١٥هـ، ينظر مقدمة الطراز ص١٢٠.

(١٣٢) طبع عدة طبعات منها طبعة المطبعة التونسية سنة ١٣٢٥-١٣٢٦ه وطبعة دار القرآن بالقاهرة سنة ١٩٧٤م.

(١٣٣) ينظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص١١٠.

(١٣٤) ينظر معجم المحدثين والمفسرين والقراء ص٣٧.

(١٣٥) طبع بمكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة، بتنقيح الشيخ محمد علي خلف الحسيني.

١٢٨- إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمآن: لنور الدين علي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ) أيضاً[١٣٦].

١٢٩- منظومة البسط والبيان فيما أغفله مورد الظمآن: لابن عمر البيوري[١٣٧].

١٣٠- تقريب المبتدي وتذكرة المنتهي شرح مورد الظمآن: لسليمان بن محمد بن سليمان الكاتب[١٣٨].

١٣١- تقييد على مورد الظمآن: لمحمد بن مجبر[١٣٩].

١٣٢- أرجوزة مكملة لمورد الظمآن: لم يذكر اسم ناظمها[١٤٠].

(١٣٦) ينظر هداية القاري ص٦٩١ والعلامة علي محمد الضباع ... جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن ص٢٥.

(١٣٧) أرجوزة طويلة تقارب أرجوزة المورد، منها نسخة خطية بالخزانة الحسنية بالرباط مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، ضمن مجموع برقم (٧٤/ ٣) كتبت عام ١٠٦٠هـ، وينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٦.

(١٣٨) منه نسخة في مكتبة خاصة برقم (٢٤٣) يملكها محمد السعيدي، ينظر الطراز ص١١١.

(١٣٩) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص٤٨.

(١٤٠) منها نسخة خطية في (٢٢) صفحة في الخزانة الحسنية برقم (٧٤) ونقل الدكتور عبد الهادي حميتو عن الأستاذ عزوزي حسن في رسالته الجامعية "المدرسة القرآنية في المغرب والأندلس" قوله: « .. يستفاد من بعض نقوله أنه تلميذ لأبي زيد عبد الرحمن، عرف بمن لا يخاف السجلماسي (ت ٩٩٩ه) » قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٧.

١٣٣- شرح الأرجوزة المكملة لمورد الظمآن: لناظمها نفسه[١٤١].

١٣٤- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل: لأحمد بن محمد أبو زيتحار[١٤٢].

١٣٥- تحقيقات على " دليل الحيران " للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ)[١٤٣].

١٣٦- تحفة القراء في بيان رسم القرآن على رواية ورش: للشيخ محمد العربي بن البهلول بن عمر الرحالي السرغيني (ت١٤١٠)[١٤٤].

١٣٧- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين: للدكتور محمد محمد محمد سالم محيسن[١٤٥].

---

(١٤١) مخطوطة مع الأرجوزة في (٢٢) صفحة في الخزانة الحسنية برقم (٧٤) ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٤٨٧.

(١٤٢) طبع بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة، ثم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت بتحقيق د. ياسر المزروع عام ١٤٣٠ه٢٠٠٩م.

(١٤٣) ينظر هداية القاري ص٦٧١.

(١٤٤) قال الدكتور عبد الهادي حميتو: « أرجوزة من أحسن ما نظمه المتأخرون وأوعبه لما يحتاج الطالب إليه من أمور الرسم وفروعه ودقائقه، وقد صدر لها بمقدمة قيمة تعرض فيها لبعض أحكام القراء، وأصول الأداء فيما يخص التعوذ والبسملة في قراءة نافع من رواية ورش، ثم تطرق لوجوب المحافظة على الرسم الذي أصله الصحابة في المصحف الإمام، ثم ذكر أن الله تعالى ألهمه إلى نظم قصيدة من بحر الرجز في رسم القرآن وضبطه على رواية ورش ... » قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٥٠٨ وذكر أنها مطبوعة، ولم يذكر مكان طبعها.

(١٤٥) طبع بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر عام ١٣٧٩ه١٩٦٠م، ثم في المكتبة الأزهرية للتراث عام ١٤٠٩ه١٩٨٩م.

١٣٨- ضبط الأسماء الموصلة في القرآن: لمحمد بن صالح ملوكة التونسي[١٤٦].

١٣٩- تصوير الهمز والضبط: لمجهول[١٤٧].

١٤٠- الجوهر المكنون في شرح ضبط قالون: لمحمد الأمين ولد أَيْدَّا عبد القادر الجكني الشنقيطي المدني[١٤٨].

١٤١- الاختيار في القراءات والرسم والضبط: لمحمد بالوالي[١٤٩].

١٤٢- المصفى في الرسم والضبط: لعبد الودود بن حمية الشنقيطي[١٥٠].

١٤٣- المقرّب المبسوط في المرسوم والمضبوط: لأبي أحمد الدَّنبجه بن معاوية التَّندغي الشنقيطي[١٥١].

١٤٤- أرجوزة في الضبط: لسيدي عبد السلام الزروالي[١٥٢].

(١٤٦) مخطوط بمكتبة الحرم النبوي الشريف ضمن مجاميع برقم (١٦٩/ ٨).

(١٤٧) ينظر القراء والقراءات بالمغرب ص١٥٥.

(١٤٨) طبع بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة، الطعبة الأولى ١٤١٤ه.

(١٤٩) طبع بوزاره الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ١٤١٨ه ١٩٩٧م.

(١٥٠) ينظر سفير العالمين ١/ ١١٧.

(١٥١) المصدر السابق ١/ ١١٨.

(١٥٢) تقع في ١٨ بيتاً فقط، وتضمنت أحكاماً مفيدة، ينظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة ٢/ ٥٠٧.

١٤٥- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: للدكتور شعبان بن محمد إسماعيل[١٥٣].

١٤٦- سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت[١٥٤].

١٤٧- فيض الريان من مورد الظمآن: للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت[١٥٥] أيضاً.

١٤٨- إيفاء الكيل بشرح متن الذيل في فن الضبط: للشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى[١٥٦].

١٤٩- مباحث نورانية في ضبط المصاحف العثمانية: للشيخ: سيد كامل سيد سلامة[١٥٧].

---

(١٥٣) طبع بدار السلام بالقاهرة عام ١٤١٩هـ١٩٩٩م.

(١٥٤) طبع بمكتبة الإمام البخاري بمصر، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ٢٠٠٦م.

(١٥٥) ذكر مؤلفه في كتابه "سفير العالمين" ١/ ١٠٦ أنه تحت الطبع، وهناك شروح لمورد الظمآن لمؤلفين مجهولين ينظر: الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٧٩، وفهرس الخزانة العامة بتطوان ص٨٩.

(١٥٦) طبع بدار غراس للنشر بالكويت، عام ١٤٢٧هـ، وهناك شروح لمتن الذيل في ضبط للخراز لمؤلفين مجهولين، ينظر: الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص٤٥٥ و٤٥٦.

(١٥٧) طبع في طبعته الأولى، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠١٠/ ٤٠٤٩ ردمك ٢-٨٣٧٤-١٧-٩٧٧ .N:I.S.b

١٥٠- نقاط الشكل (الحركات) وكيف عالجها المسلمون في كتاباتهم: لعبد الله بن محمد المنيف[١٥٨].

١٥١- الأدوات البرمجية وأثرها في ضبط المصحف الشريف وفق القراءات المتواترة: للأستاذ حمدي عزت عبد الحافظ متولي[١٥٩].

هذا ما تيسر معرفته من مؤلفات العلماء في علم ضبط القرآن الكريم، ولعل ما لم يذكر في كتب التراجم والفهارس، وما فقد من تراث الأمة أكثر من ذلك، والله أعلم.

ولم تقتصر عناية الأمة بضبط القرآن الكريم على تأليف المؤلفات فيه، بل شملت كل ما يؤدي إلى ضبط ألفاظ القرآن الكريم.

ومن مظاهر تلك العناية: إيجاد اللجان العلمية المتخصصة في رسم القرآن وضبطه، لمراجعة المصاحف المطبوعة في مختلف البلدان الإسلامية، كمصر والمغرب والمملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد الإسلامية.

(١٥٨) بحث منشور بمجلة الفيصل، العدد ٢٨٧ جمادى الأولى ١٤٢١ه أغسطس ٢٠٠٠م.

(١٥٩) بحث منشور ضمن أبحاث (ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة) المنعقدة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام في الفترة ٢٤-٢٦ شوال ١٤٣٠ه الموافق ١٣-١٥ أكتوبر ٢٠٠٩م، ينظر دليل الندوة ص٣٨ وبرنامج جلسات الندوة ص١٢.

ومن مظاهرها أيضاً إنشاء المطابع المتخصصة لطباعة المصحف الشريف، التي تعنى بطباعة المصحف بغاية الدقة والإتقان في جميع جوانب الطباعة، التي لا تقتصر على الأمور الحسية كحسن الخط وجود الورق والتجليد ونحو ذلك، بل تشمل ما هو أهم من ذلك من الأمور العلامية كصحة الرسم، وسلامة الضبط ودقته، وبإشراف العلماء المتخصصين، ومن أكبر تلك المطابع وأحدثها مطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

فهذه جملة من مظاهر من عناية الأمة بضبط القرآن الكريم كجانب من جوانب العناية بالقرآن الكريم وعلومه، تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر ٩].

والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصحالحات، وفي ختام هذا البحث تتبين لنا النتائج الآتية:

١- جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم عظيمة وشاملة، لم تقتصر على تفسيره وإعرابه وأحكام قراءته، بل شملت ما سوى ذلك، كرسم حروفه، وضبطه بالحركات ونحوها من علامات الضبط.

٢- ما ورد من الأمر بتجريد القرآن الكريم لا يعني عدم جواز الضبط، بل المراد به تخليصه مما سواه، وألا يخلط به غيره من الكتب، كما سبق بيانه.

٣- ضبط القرآن الكريم بدأ قديماً في عصر الصحابة رضوان الله عليهم، فكانوا يعرفون النقط، وإنما جردوا المصاحف منه ابتداءً ليحتمل الرسم القراءات المتواترة.

٤- أول من نقط المصاحف نقط إعراب هو أبو الأسود الدؤلي في زمن معاوية على القول الصحيح.

٥- أما نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر فهما أول من نقط المصحف نقط إعجام، وذلك في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي.

٦- أول من وضع الشكل الحديث للضبط هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.

٧- عناية العلماء بالتأليف في علم الضبط لم تقتصر على عصر من العصور بل هي مستمرة عبر القرون منذ نشأة هذا العلم وإلى عصرنا هذا كما يظهر جلياً من ذكر مؤلفات العلماء فيه.

٨- أكثر مؤلفات العلماء في علم الضبط إما مخطوطة محفوظة في مكتبات المخطوطات العالمية، أو مفقودة لا ذكر لها إلا في كتب التراجم والفهارس، والمطبوع منها لا يشكل إلا نزراً يسيراً جداً من المؤلفات في هذا العلم.

٩- من أبرز النتائج العناية الفائقة من قبل العلماء المغاربة بعلم ضبط القرآن الكريم، فهم أكثر من ألف في علم الضبط، كما ظهر في مبحث عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه، بينما نجد عناية المشارقة بالتأليف في هذا العلم أقل بكثير مما هي عند المغاربة، فمؤلفاتهم فيه قليلة معدودة.

١٠- مظاهر العناية بعلم ضبط القرآن الكريم لا تقف عند تأليف العلماء فيه، فإن من صور عناية الأمة وخدمتها لضبط القرآن الكريم إنشاء المطابع المخصصة لطباعة المصحف الشريف، وعنايتها في طباعته بضبط القرآن الكريم، وإنشاء لجان علمية من كبار العلماء المتخصصين، لضبط كلمات القرآن وحروفه، معتمدين على أمهات كتب هذا العلم.

جزى الله علماء الأمة خير الجزاء على ما قدموه، وبارك في جهود الجميع لخدمة كتابه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.